

النجف الأشرف

السنة الخامسة عشرة - العدد ١٦٢ - شهر ربيع الآخر ١٤٤٠ - كانون الأول ٢٠١٨

النجف الأشرف
في عيون المؤرخين

ما هي خطايا فتنة التشيع؟

الطلاق الرقمي.. ظاهرة جديدة



الْعَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدِّسَةُ



بِشْرِكِكُمْ زَوْدَ الْكُفَيْلِ

للتجارة العامة والانتاج الحيواني والصناعات الغذائية
وانتاج الألبان والعصائر والمثلجات وتصنيع اللحوم المحدودة

E-mail : hq@islamicalkafel.com | 07801966624 | العلاقات العامة والمتابعة
www.islamicalkafel.com/net/org | 07801966622 | التسويق والمبيعات



فكر كل ما تده



متاعب لا مفرّ منها

«شكراً للأشواك، فقد علمتني الكثير!» مقولة صرح بها الفيلسوف والشاعر والروائي الهندي (طاغور)
وهي تُنبئ عن حقيقة لم تفارق كل من حفر مآثره على جبين التاريخ
فسنن الحياة متشابهة في جوهرها، وإن كانت تبدو بظواهرها مختلفة
ومن أظهر هذه السنن هي أن يجني الإنسان بقدر ما يسعى إليه
ووفق الحس والوجدان يكون السعي -دائماً- محفوفاً بالمتاعب
فكلما غلظت الحياة واشتدّت على صاحبها، صيرت كطف أسباب النجاح
أدعى واقرب

فالعقلاء يرفضون أن تحول تلك المتاعب بين المرء وما يُريد
وكما يقال: لا ينجلي بريق الذهب بصفاء إلا بمواجهة شدة النار
فأين شبابنا من هذه الحقيقة؟
لماذا أعوادهم غضة طرية تلتوي أمام الرياح حتى وإن لم تكن عاتية؟!
كيف دب العجز والتشاؤم إليهم؟
من الذي أقنعهم بضرورة أن تُعبّد الطرق أمامهم وتزرع بالورود لكي ينالوا
مرادهم؟!

لماذا لا يؤمنون بقدرتهم على بناء مستقبل واعد لأنفسهم ولمجتمعهم؟
أليس الأجدى بهم - وفيهم العنقوان - أن لا يرضخوا للظروف مهما قست،
وللصعوبات كيفما اشتدت؟
ألا يعلمون أن المتشائم يرى الصعوبة في كل فرصة، والمتفائل يجد فرصته في
كل صعوبة؟
إن عليهم قراءة طرقي معادلة التحدي بشكلها الصحيح كما فعل المبدعون
عبر التاريخ

فهذا - صاحب الألف براءة اختراع - مخترع المصباح (أديسون) بعد محاولاته
الكثيرة لعمل المصباح أدرك أنه لم يفلح، بل وجد عشرات الطرق لا يمكن
للمصباح العمل بها
فلا فشل - موجود - في قواميس العظماء، بل هي محاولات لم تأتي بنتائجها
المنظورة، لكنها أضافت خبرة وثمرّة لمعارفهم
فلا مناص أمام شبابنا - كي ينجحوا - إلا أن يتسلحوا بسلوك الوعي والإصرار
لمعاكسة الأحوال والظروف التي تصادفهم
وعليهم الاستفادة من تجاربهم والاستزادة من مآثر غيرهم
لينالوا ما أحبوا أن يكون في مستقبلهم، ويحفروا بصمماً مُبدعة في سجل
حياتهم.

ليث الموسوي

أول الكلام

النجف الأشرف

العدد (١٦٣)

شهر ربيع الآخر ١٤٤٠هـ

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

أبواب العدد:

- بانوراما	- رمزيات
- تحقيقات	- قراءة في كتاب
- حديث الصورة	- أنساق معرفية
- فولكلور	- واحة الدين

رئيس مجلس الإدارة

السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير

ليث الموسوي

مدير التحرير

غيث شُبر

المحررون والكتاب

عدنان الياسري	أ.د. صادق المخزومي
أمير البركاوي	باسم الساعدي
تحسين عمارة	موفق الهاشم
حسن الجوادي	ميثم مهدي الخلخالي

الإخراج الفني

مقداد غرافيك - سوسن المقداد



مجلة النجف الاشرف

Website:

www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail:

najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

النجف الاشرف - نهاية شارع الرسول (ص)



مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073



شوارع النجف 22

10 من تاريخ النجف الأشرف

ابن جبير، ابن بطوطة، الشاه ناصر الدين، عبد الوهاب عزام، الرحالة الفرنسي أوليفيه، الرحالة البرتغالي تكسيريا، والرحالة الالماني نيبورا، مؤرخون مروا على أرض النجف في أزمنة متفاوتة ووصفوها لتبقى كلماتهم أثراً تاريخياً يحكي ماضي تلك المدينة.

22 تحقيقات

حار المواطن النجفي في أن يبغض الصيف أو الشتاء فما أن تنتهي مشكلة الغبار المتصاعد من الشوارع غير المعبدة حتى تغرق المدينة في الأوحال والأطيان، **النجف الأشرف** أجرت تحقيقاً ميدانياً حول البنى التحتية المتهاكلة في تلك المدينة.

32 آلة الزمن

الدولة المشعشعية استطاعت ان تفرض هيمنتها في الاهواز والبصرة وسط امبراطوريتين عملاقتين - الفاجارية والعثمانية - بل اعترفت بها حتى القوات البرتغالية، ضمن جولة تاريخية في خفايا تلك الدولة التي احتلت النجف الأشرف وانتهكت حرمة مرقد أمير المؤمنين حتى جعل المشعشي القبة الشريفة مطباً لولائمهم بعد سرقة جميع المقتنيات.



التمميد للظهور.. وعقلنة السلوك الإنساني

من مقالات سماحة السيد محمد علي الحلو (رحمه الله) التي لم تنشر

فالأزمة الأخلاقية تعني وجود الخلل في البنية العقدية العامة للمجتمع، فاستيعاب المبدأ العقدي والتعاطي معه يُعطي بُعداً مهماً في تركيبة المنظومة الأخلاقية سواء الفردية منها أو الاجتماعية، ولا بد من التنويه إلى أن الأسباب الذاتية لها أثرٌ في تشييد هذه المنظومة كالتقاليبات النفسية الناجمة من التربية السليمة بشرط الابتعاد عن المؤثرات المحيطة للمشروع التربوي الفردي أو الاجتماعي، والأمر الآخر الأسباب البيئية التي تعطي إمكانية مهمة في عقلنة السلوك الفردي وإنقاذه من الانحرافات، وهناك أثر مهم في تقويم البيئة الصالحة وهي مجموعة السلوكيات العامة التي تفرضها التأثيرات الخارجية السلبية والتي تسببها المدرسة بأسلوبها الخاطيء أو وسائل الاعلام المنحرفة فضلاً عن الاجواء العامة: السياسية، والاجتماعية والاقتصادية وغيرها فإن أجواءً من عدم السلامة تسود التعاملات الاجتماعية والتي ستخلق الازمات العامة وبشكلها المتطرد، وبذلك فإن مثل هذه السلوكيات تعصف بأي مجتمع مهما كان تطوره التقني قد بلغ قمة التقدم والثراء.

إلا أن المنظور الإسلامي برويته المحمدية الأصيلة المنطلقة من سيرة أهل البيت عليهم السلام تعاطي مع هذه الحالات السلبية بإيجابية إصلاحية تعزز من إمكانية الوصول إلى حلول أسمى ونتائج أفضل، فالأطروحة المهدوية ستكون هي الحل الأمثل لمثل هذه الحالات الاجتماعية - الأخلاقية المستعصية، وسيدرك المجتمع أن الإخلاص من محنته لا يكون إلا بتعزيز فلسفة الانتظار، وتأكيد الأطروحة المهدوية التي تهدف إلى تأسيس حضارة إنسانية قوامها العدل والسلام.

إن ما يعانيه العالم من أزمات حقيقية لا يدرکها إلا أولئك الذين يبحثون عن الحلول المثلى التي تعطي إمكانية حقيقية في انفاذ المجتمع من حالات الإنهيار والتدري ولا يجدوه إلا في شرعنة ممارسة الانتظار التي تؤسس لروحية من التفاؤل والأمل الحقيقي بل وللحلول المثلى لكل الأزمات والتي تعمل جاهدة في انفاذ المشروع الإنساني العام وتأتيه بالمشروع المهدوي الإلهي المقدس.

لم تعد معالم الانحراف في الوسط الإنساني خافية على الجميع، فإن الأزمات العامة تشارك في إيجاد هذه المخلفات الأخلاقية والاجتماعية التي تتجه باتجاهها الأفقي الحاد لتشمل كل فعاليات الحياة، إلا أن الملاحظ من خلال الروايات بفحواها العام أنها تعطي انطبعا مهما من تراكم هذه الانحرافات قبل يوم الظهور لتؤكد بعد ذلك على ضرورة وجدية التغيير الذي يحققه يوم الظهور، ولعل الأزمة الأخلاقية هي العنوان الأشمل لخلق الأزمات العامة التي ستكون مثار اهتمام الجميع، ولعل منشأ المشكلة الإنسانية هي تفاقم الأزمة الأخلاقية التي باتت تهدد الجميع.



رمزية النسب

في تكريس الجماعة المسيحية

بقلم : أ.د. صادق المخزومي

يبدأ رمزياً الجد والأب، رسول الله، تتجسد عند الحسين في سيرته الأسرية، حيث الرعاية المشبعة بالعاطفة، فكان السبط المحبب الى نفسه، يستوحى فيه الشهادة على مذبح التاريخ، يتغلغل الشعور بالألم الى آدم على مذبح هابيل، ومعاناة إبراهيم على مذبح إسماعيل، وعبد المطلب على مذبح عبد الله، وعصارة الألم عند عليّ، وهو يقف على مذبح الحسين في كربلاء؛ لاشك إن هذه القيم الرمزية لم تبقى في درجتها التاريخية، كحقائق ماضوية، بل ظلت متحركة، تولد تأويلات تكريسية مقنعة في الذاكرة الشعبية، ومؤثرة في الواقع الحاضر، وملائمة لحقائق مقبلة ومستمرة، تشكل أبعاد الهوية والوجود.

تكريس شخصية فاطمة الزهراء، زينب، أم سلمة، وباقي نساء أهل البيت اللاتي كان لهن حضور في الأزمات، كرموز تأهيلية للشخصية النسوية الشيعية في المباني الروحية، والمعاني التكريسية، التي تنثرها المجالس الحسينية النسوية، محاكاة لما يختزنه الوعي الديني لـ «بيت الأحزان»، وما يتجلى فيه من ظاهرة «الصمت» في الأديان عبر مسلسل التاريخ، من: خشية هاجر على ابنتها إسماعيل بين الصفا والمروة، وحزن يعقوب وزوجه على يوسف بين الجبّ ومصر، وحزن أم موسى على ابنتها بين اليمّ وقصر فرعون في محنة بني إسرائيل، وخوف مريم على عيسى في محنة انتظار «المسيح» (المنقذ) عند اليهود، وخوف آمنة على محمد بين مكة والبادية؛ هذا الكم الهائل من الحزن يتمحور في خوف فاطمة على الحسين وحزنها عليه، ويكرّس بوصلة الحزن، بين الموروث والواقع، في زينب، بطلة كربلاء، لتكون الشخصية التكريسية في إعادة تشكيل الشخصية الاجتماعية النسوية في المحتديات الصوفية، والتقاليد الروحية، إبان ارتداء سواد الحزن، وتمخض في الصمت الحزين.

من الشخصيات التكريسية في وجدان الحسين (ع) هي شخصية الرسول محمد (ص)، وهو الذي انضوت الثقافات الدينية النبوية السابقة تحت طي عقيدته، وجاء مبتعثاً ليطمئئنا قيم الأخلاق، متجسدا المعاني التكريسية لدى الرسل ذوي العزم، من صمود نوح في دعوى قومه الى الدين القيم، وهجرة موسى، والعبور بقومه، ومواجهة عيسى وحوارييه التعنت الاعتقادي، على أنه كان أكثر ميلاً الى السيرورة التكريسية لإبراهيم، وخطاه الرمزية التي مشاها، في التأمل في الذات الإلهية، ومواجهة جهة الأصنام، وهجرته، والتمسك بالبيت العتيق في مكة، فضلاً عن التراث النسبي الذي يربطه بإسماعيل، فإنه وجه جملة رموزه الصغوية نحو دين إبراهيم الحنيف، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ، وَهُوَ مُحْسِنٌ، وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾؛ من هذه القيم الرمزية التكريسية تتأهل دعوة الحسين في نهضته بتمثيلات الإصلاح في أمة جده.

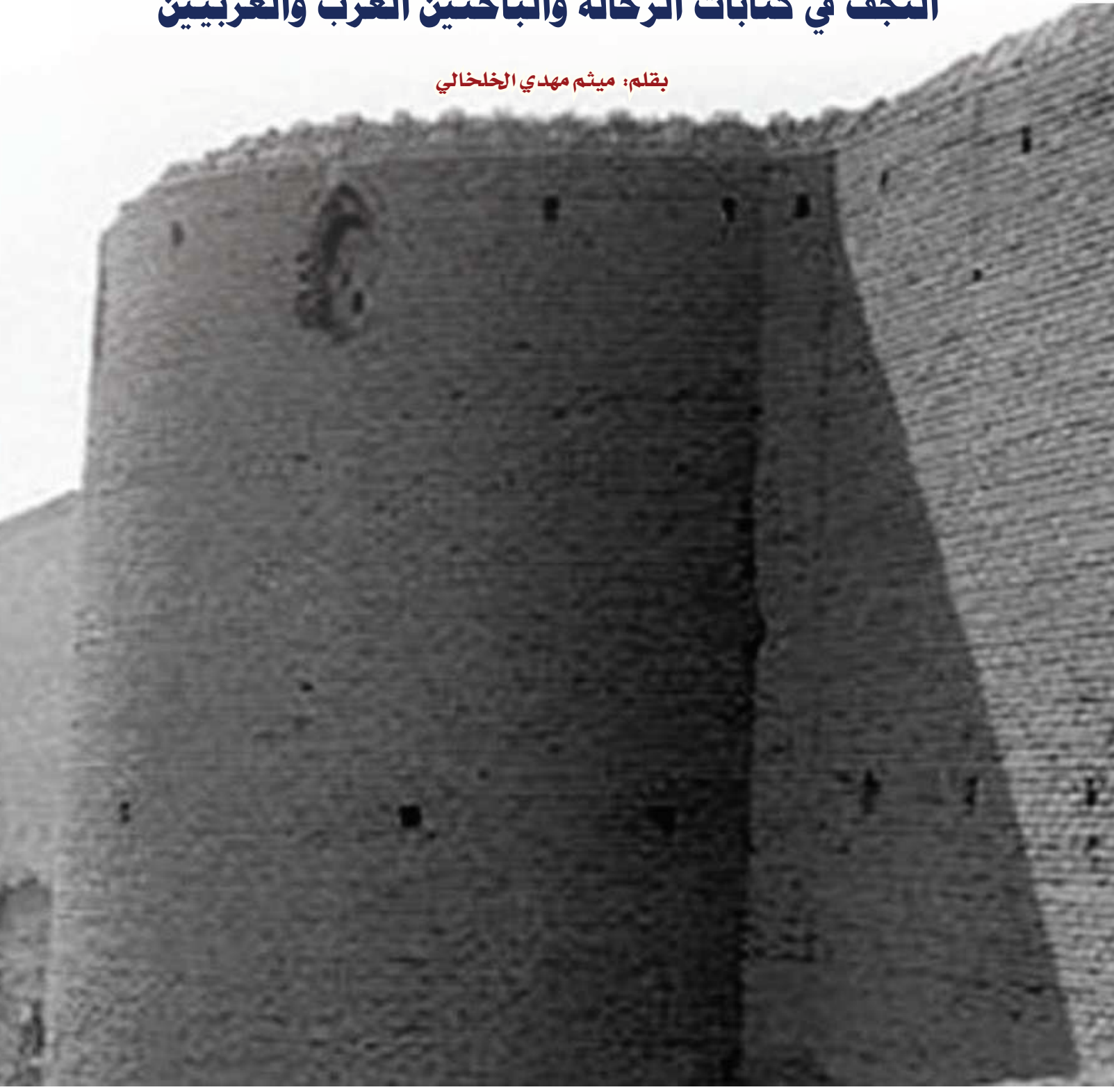


من تاريخ النجف الأشرف

لقطات من تاريخ النجف وحوزتها

النجف في كتابات الرحالة والباحثين العرب والغربيين

بقلم: ميثم مهدي الخلخالي



من تاريخ النجف الأشرف

بقوله (إن النجف في محل مرتفع وهو قلعة محكمة فيها نحو الفي بيت من العرب والعجم وهواءها غاية اللطف والجودة) وكتب عبد الملك خان وهو من كبار رجالات دولة ناصر الدين شاه في كتابه رحلة الزائرين في عام (١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م) ان المرحوم محمد حسين خان الاصفهاني قام ببناء سور النجف وكان ارتفاع الجدار المقابل لمسجد الكوفة اثنا عشر ذراعاً وفي جهتي البحر ووادي السلام احد عشر ذراعاً ومحيط سور المدينة أربعة الاف قدم ويبلغ عدد البيوت الفين وسبعمائة منزل صغير وكبير وثلاثمائة دكان والى مصنع لصناعة العباءة).

وحيثما نطالع مذكرات رحلة شاه ايران ناصر الدين شاه القاجاري ووصفه للمدينة والصحن العلوي نجدها في غاية الروعة وذلك كان في عام (١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م) فيقول (حتى وصلنا إلى باب الصحن الشريف فدخلنا والحقيقة اننا دخلنا جنة الخلد، الصحن مفتوح وعريض جدرانها مكسوة بالكاشي المعرق من العهد الصفوي، القبة ومرقد الامام يتوسطان الايوان الذهبي والمنائر مكسوة بالذهب) ثم يستمر بوصفه مع انبهاره بالمكان ووصفه للقناديل الذهبية

زار ابن جبير النجف سنة (٥٨٠هـ - ١١٨٢م) وابن بطوطة الذي حط رحله بها عام (٧٢٧هـ - ١٣٢٦م) حيث وصف النجف وصفاً جميلاً إذ يقول: «ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ولكل وارد ضيافة ثلاثة أيام من الخبز والتمر مرتين في اليوم ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبلة»، كما يقول (دخلنا من باب الحضرة فاستقبلنا سوق البقالين والطباخين والحبازين ثم سوق الفاكهة ثم سوق الخياطين والقسارية ثم سوق العطارين ثم باب الحضرة حيث القبر قبر علي بن ابي طالب^(٤) وبازائه المدارس والزوايا والخوانق معمورة احسن عمارة وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج عندنا ولكن لونه اشرق ونقشه احسن). وباختلاف الازمان يختلف وصف المدينة بين رحالة واخر كل حسب ملاحظته واهتمامه وكذلك حسب تطور الزمن واتساع تجارة المدينة أو ضيقها ومدى تعرضها للغزوات الخارجية أو النكبات.

وتحدث عنها المنشئ البغدادي حينما زارها عام (١٢٣٧هـ - ١٨٢١م)

اعتاد الرحالة والباحثون على تتبع مكامن الحضارة ومنابع الفكر ومواطن العلم في مختلف أرجاء المعمورة سيما منطقة البلاد الاسلامية التي عرفت العديد من مدنها بكونها تحمل تاريخاً حضارياً ضارباً بأعماق الزمن ومنها ما سادت بنور الاسلام لتكون مركزاً علمياً مشعاً لتصبح في ما بعد مقصداً لغير واحد من الرحالة والباحثين والمستشرقين فتوالى زياراتهم بمختلف العصور ودونوا مشاهداتهم فكانت ترجمان لتلك البلاد والمدن عبر القرون، ومدينة النجف الأشرف واحدة من تلك المدن التي سنشاهدها في تصاوير الرحالة خلال هذه الصفحات وما كتبوه وكيف كانت مرسى إعجابهم بما احتوت النجف من وقود علمي ثر قلما تختزن مثله مدناً أخرى. وذلك (في ضوء كتاب تاريخ النجف وحوزتها للدكتور عبد الهادي الحكيم).

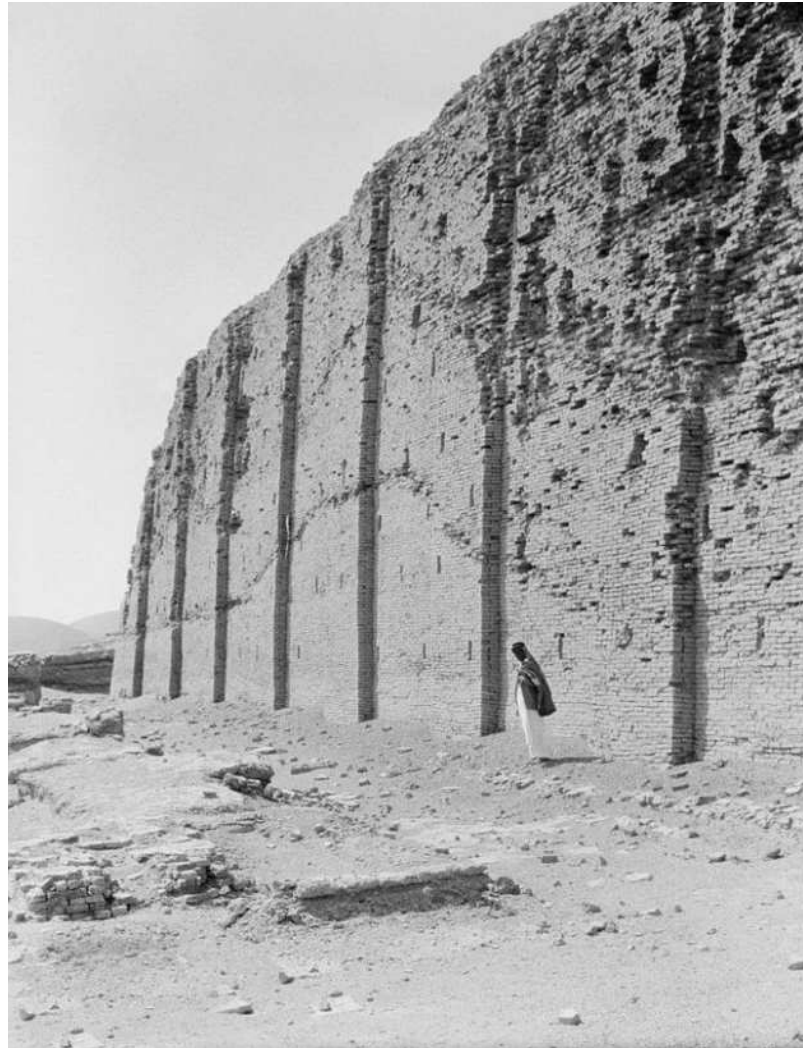


من تاريخ النجف الأشرف

والشمعدانات والستائر حتى يقول (والشباك الذي فوق المرقد مصنوع من الفضة وربما يكون من العهد الصفوي وفُرشت الارضية بالسجاد النفيس المصنوع من الحرير من العهد الصفوي اي من قبل الشاه عباس الصفوي وكان رواق الضريح مكسوا بالمراما من قبل تاجر تركي اسمه حمزه التبريزي وقد كساه بشكل جميل جدا جدا فجاء به واكرمته كثيرا واعطيته وسامة وخلعة).

ومن بلاد مصر أمها الباحث المصري عبد الوهاب عزام سنة (١٣٤٩هـ - ١٩٣١م) فوصف المرقد العلوي وصفا رائعا فيذكر (دخلنا المشهد العظيم وللناس حوله جوار بالدعاء والقراءة فأطفنا به عشية من جلال الموقف ورهبة للذكرى ولم يمنعني روعة المقام من تسريح النظر في القبة الهائلة تبهر الابصار في حلال من البلور والذهب تتدلى منها المصابيح تزري بالتيجان المعلقة هناك وقد راينا تاجين احدهما فوق المرقد الشريف وهو تاج شاه اسماعيل والاخر في زاوية القبة يقال انه تاج نادر شاه ويقال تاج احد ملوك الهند) كما ذكر أن عدد طلاب العلم يزيدون على عشرة الاف.

كما كانت النجف محل تأمل لكثير من الباحثين الغربيين حيث بلغت شهرتها كل البحاث والمستشرقين فركبوا البحار قاصدين البلاد الإسلامية ومنها النجف لما لها من محل عظيم في سلسلة المدن الإسلامية فذكروا احصائيات يتبين من خلالها للقارئ كيف كانت وتغيرت عبر الازمان



من تاريخ النجف الأشرف

فزارها الرحالة اوليفيه الفرنسي عام ١٧٩٦م وكتب عنها انه (يزورها من العجم ما يقدر بخمسة الاف أو ستة الاف وانها افضل شانا من كربلاء)

ويقول تكسيرا وهو الرحالة البرتغالي الشهير الذي زارها عام (١٦٠٤م) اذ يقول (فأن دورها كانت قبل ما يزيد على خمسين أو ستين سنة نحو ستة الاف أو سبعة الاف مبنية باتقان في الغالب فأصبحت الان بما لا يزيد على ستمائة بيت فقط وان اثار الاسواق العامرة المبنية بالطابوق كانت ومازالت شاخصة للعيان) وذكر في محل اخر ان النجف كانت تخضع للاتراك وان الماء الصالح للشرب شحيح جدا.

وقال الرحالة الالماني نيبور (ان الماء الذي كان الناس يحتاجونه للطبخ والاعتسال كانوا يستقونه من قنوات خاصة داخل الارض اما الماء الصالح للشرب كان يؤتى به محملا على ظهور الحمير من مسافة ثلاث ساعات) وكان نيبور قد زار النجف عام ١٧٦٥م.

وقد احصى السائح الالماني المتقن للعربية بيترمان ابان زيارته للنجف عام ١٨٥٥م - ١٢٧٢هـ عدد الزوار فكانوا ستين الف بالاعتماد على عدد التذاكر التي اصدرتها السلطات المسؤولة عن الحجر الصحي في خانقين انذاك. وهي زيادة كبيرة عما قدرة نيبور قبل هذا بتسعين عام.

ومن اهم الباحثين الامريكان الذين قصدوا النجف (جون بيترز) رئيس بعثة بنسلفانيا للتتقيب عن الاثار في موقع نفر الاثري في عفك فذكر ان النجف محاطة بسور متداع ايل للسقوط وقد بني بالطابوق المجلوب والذي ما يزال يجلب يوميا من خرائب الكوفة بواسطة الدواب

ويعتقد بيترز ان العرب في المنطقة الجنوبية يعيشون عيشة تشبه عيشة البابليين قبل اربعة الاف عام في كثير من الاشياء ويقارن من جملة ما يقارن بين وجود الاكشاك في ابواب الصحن لبيع الكثير من الحاجيات واللوازم المختلفة وما كان يحصل في ابواب معبد بيل في نفر من قبل.

كما يقدر عدد سكان النجف بحدود العشرين إلى الثلاثين الف نسمة. ومن جميل مشاهدات الرحالة الاجانب ما نقلته رولاند ويلكن السائحة الانكليزية في مطلع القرن العشرين فكتبت في رحلتها انها مرت في طريقها إلى بابل بجماعات الزوار الايرانيين الذين كانوا في طريقهم لزيارة الحسين عليه السلام والامام علي في النجف وكانوا يأتون من بلادهم مشيا على الاقدام للزيارة رغم صعوبة ذلك ومشقته وبعده عن مدنهم.

كما زار عدد من الرحالة الفرنسيين النجف مثل (فيكتور بيرار) و(جان باتيست تافرنيه) و(فونتاويه) و(جاك بيرك) الذي عشق النجف واهلها وتقاليدهم وفكرهم، و(بيير جان لوي زارد) الذي وصف النجف بانها تحتل الموقع الرابع في ترتيب المدن الاسلامية المقدسة بعد مكة والمدينة والقدس.

كما وصفت الباحثة الانكليزية (الليدي درور) (بان نصف المدينة كائن تحت الارض والنصف الارضي هذا عميق جدا عميق انه شبكة من السرايب المتصلة وبينها ممرات وقد يفضي بعضها إلى الصحراء خارج المدينة ولكل بيت سردابه وهو عبارة عن غرفة سوداء تحت الارض بعمق ٧ قدم واليه يأوي سكان البيت في الصيف ويحتمل ان يكون تحته سرداب ثان وثالث ورابع).

كما زارها الرحالة الايطالي (بيتر ديلا فاله) والكثير من الباحثين الغربيين.



من تاريخ النجف الأشرف



الهرمينوطيقا

الفهم خارج المؤلف

بقلم: حسن جوادي

عمق هذا المفهوم جرياً مع الانسان، ولعل من أهم الدراسات التي رافقت اللغة هو التأويل، فالنص الادبي يعتبر سؤاله الشغل الشاغل للأدباء على مر العصور^(٣)، وقد شهد العقل التأويلي تحولاً ضخماً خلال التاريخ^(٤) ولم يعد يفارقه ابداً، بل ازداد وتوسع في ايماننا هذه فيرى ايكو أن الانسان كائن رمزي^(٥)، يسير في حياته على العلامة ويجعلها تحيط به من كل جانب تلك هي الرمزية التي تشاكس التأويل أو قل هي بنت تتدلع لايبها، ومهرجان اللغة وتدققها لا ينتهي بحال من الاحوال، فبقت التأويلية السمة التي رافقت اللغات في العالم كله، فحين نرجع إلى اللغة العربية نجد أن للتأويل مكانة مرموقة، بالرغم من الاختلاف حوله

٣- هرمينوطيقا النص عند بول ريكور: جريدة علاوة، رسالة ماجستير، نوقشت سنة ٢٠١٠م - ٢٠١١م، جامعة فرحات عباس، الجزائر، المقدمة أ.

٤- الفلسفة والتأويل: نبيهة قارة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٨م، ص ٦.

٥- العلامة (تحليل المفهوم وتاريخه): اميرتو ايكو، ترجمة سعيد بنكراد، الدار البيضاء - المغرب العربي، ط ٢، ٢٠١٠م، ص ٩.

لذا نجد أن تواصل السماء مع الارض كان عن طريق اللغة أيضاً، فكل الرسائل الالهية التي كانت تحاكي الناس وضمائرهم أتت عبر اللغة، وكما قالوا: إن اللغة هي جسر المعنى وتتعدد البشر وبيئاتهم تعددت اللغات «لقد قال علماء الاجتماع والتاريخ بأن اللغة دليل حضارة المجتمع، فاللغة المتكاملة تعكس تكامل المجتمع فسعة آفاقها واشتمالها على المفردات القانونية والصناعية والفنية كاشف عن حضارة المجتمع وتطوره»^(٦) فعمد العلماء على الاشتغال والحفر وفك شيفراتها محاولة لفهمها بطريقة فلسفية واجتماعية وثقافية وقد وجد غير واحد من العلماء أن اللغة مرتبطة بالمجتمع، تستطيع أن تأسره أو تدفعه، بل يمكن تصوير اللغة على أنها كائن حي يتقدم مع الانسان وحين نراجع لغات العالم واشتقاقاتها وطرق ولادتها وتطورها واندثارها وانشطارها نلاحظ بدقة

٢- الرافد في علم الاصول: محاضرات المرجع الديني الاعلى السيد علي السيستاني، تقرير، السيد منير الحجاز، مطبعة مهر، ط ١، ١٤١٤هـ، ص ٣٨.

اول لحظات الانسان في هذه الحياة أظهرت مدى احتياجه للتواصل والتعارف والاختلاف سواء قلنا إن هذا الاحتياج ناتج فطري ام بيئي واقعي تحتتمه طبيعة العيش على هذه المعمورة، واللغة المنسوجة من قطعات وأدوات هي عمده هذا التواصل، وهي ليست أصواتاً فحسب وليست أداة للفكر أو تعبيراً عن عاطفة فهي جزء من كياننا الروحي^(٧) وقيل إنها تألفت منذ أن وجد الانسان بحسب النظرية التوقيفية وقيل نتجت عن الاحتكاك وقيل عن المقاربة وقيل من ذاتية الفعل والاندماج وقيل من القصدية والتعاهد وبالرغم من اختلاف علماء اللغة والاصول واللسانيات في الطريقة التي يدل فيها اللفظ على المعنى والعلاقة بينهما الا أنهم يتفقون على احتياج الكائن البشري للغة كي يتواصل ويتعارف ويتعامل ودونها تنقطع الروابط وتضمحل.

١- نظريات في اللغة: أنيس فريجة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨١م، ص ١١.

أنساق معرفية

للمصطلح أكثر من تواجد في حقول معرفية وفلسفية وأدبية على يد هيدغر وغيره من فلاسفة الألمان، عكست هذه الرؤية للنص بظلالها على الواقع العربي والتراث الديني، فصارت تقدم كواحدة من المدارس في فهم القرآن الكريم والنصوص الشريفة بل الدين الإسلامي بشكل عام بعد أن مورست مع المسيحية واليهودية، وعورضت ونوقشت وردت بعدما فتحت ابوابها الترجمات والمحاولات من قبل بعض الأكاديميين العرب لان النظرية تهدف إلى دراسة أي نص بعيداً عن القدسية، فالقرآن كتاب قابل للدرس اللغوي والفهم الشخصي، ولما تقدم هذه القراءة يعتبرها دلتي قراءة واعية وإذا فهم النص من خلال المحيط الذي صدر فيه والاجواء التي احاطت سيحصل القارئ على فهم وتأويل صحيح، وتستمر العملية هكذا إلى قارئ آخر ومؤول جديد، ولا ننكر أن الظروف تصنع بعض النصوص فالبيئة صانعة ومولدة لكنها لا تنهض الا درجة التأثير الكلي بل تعتبر قرينة أو علامة لا أكثر، والتأويلية تخضع النص لقواعد وممارسات قد تهلكه ويغدو غريباً عن صورته التي يظهر بها امام القراء، ويمكن لنا أن ندرس البيئة والمحيط ومن ثم ندرس النصوص لكن ما آليات الدراسة وكيف تدرس وهل يمكن بالفعل أن يدرس النص في بيئته والاجواء التي صدرت فيه والخروج بنتيجة موضوعية حقيقية؟

لا أتصور أن الأدوات متاحة إلى هذا الحد، لان البيئات والاجواء التي صدرت فيها النصوص لا طريق لكشفها

إلى متى يبقى بعض الباحثين يقتاتون على فضلات موائد المنتج الغربي!!

دفع ايكو ان يقول: فالسارد- يعني به المؤلف أو الكاتب- في رأيي، ليس ملزماً بتقديم تأويلات لعمله^(٩)، لكن الاب الروحي للهرمينوطيقا الفيلسوف الألماني فريدريك شلير ماخر (٢١ نوفمبر ١٧٦٨م - ١٢ فبراير ١٨٣٤م) يرى أن قوالب الاحكام المسبقة المراد لها ان تخلق بموافقنا لا ينبغي أن تمنعنا أو تحجمنا^(١٠)، والحق يقال إن هذا المفهوم مر بعدة مراحل ابتداء من تفسير النصوص الدينية (الانجيل والتوراة) والتي أظهرت المصطلح للمرة الاولى على يد الفيلسوف الألماني سالف الذكر والذي رفض فكرة أن يكون النص مترهلاً بمعزل عن كاتبه وصانعه فاثبت قصدياً الكاتب ومحوريته، ثم تطور إلى فن الفهم والى منهج دقيق له ضوابطه يدخل في حيز الدراسات الانسانية والاجتماعية بعد أن بذل الفيلسوف الألماني دلتي الجهد الكبير في هذا المضمار، وهكذا أضحي

٩- آليات الكتابة السردية: امبر تو ايكو، ترجمة سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية- سوريا، ١٩٩٠، ص ٢٠٩، ص ١٩.

١٠- عن الدين(خطابات لمحتقره من المثقفين): فريدريك شلاير ماخر، ترجمة، اسامة الشحماني، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط ١، ٢٠١٧م، ص ٢٩.

شدة وضعفاً وتوسعاً وضيقاً، ويصرح القرآن الكريم قائلاً: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)^(١١)، وقد تظافت النصوص حول مفهوم التأويل وأهميته، ويرى الكثير من العلماء أن بطن النص وما وراءه هو المراد والمعني بالتأويل، وموضوعة التأويل في الفكر الاسلامي تكاد تكون محسومة موزعة على المذاهب والفرق، وعبرت حدود اللغة لتدخل حيز الدراسات الدينية وعلى اساس التحيزات المذهبية نتجت المواقف المثبتة والنافية، ولم تشكل معركة كما شكلت التأويلية وتطورها في العالم الغربي، اذ ادخلت النص اللغوي والادبي في تيارات فلسفية وتموجات فكرية حادة جداً، إلى أن جعل للتأويل منطقة بعنوان (الهرمينوطيقا) وهي فرع من علم الفلسفة يدرس مبادئ التأويل والادراك، وتهتم لفهم ما يقوله البشر وما يفكرون به، وعلاقة ذلك بأفعالهم وهي عبارة عن نظرية في التأويل. بمعنى أنها تأمل فلسفي وتفكير فينو مينولوجي^(١٢) وعلى إثرها تأسس منهج تعدد القراءات المنسوخ من الفلسفية، فالقارئ يقرأ أي نص من محيطه ويفهمه وفق المسبقات المعرفية والفكرية والنفسية والاجتماعية، فلا قراءة حقيقية الا وتسبقها نسقية معرفية هائلة^(١٣) وهنا يغيب الكاتب وتضمحل قصديته وراء تفسيرات القارئ الملون بثقافات وايدولوجيات عدة، مما

٦- آل عمران: ٧.

٧- ينظر: نقد الهرمينوطيقا: السيد مرتضى الحسيني، مؤسسة التقى الثقافية، ط ١، ٢٠١٣م، ص ١٣.

٨- فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا: د. عادل مصطفي، رؤية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ١٩.

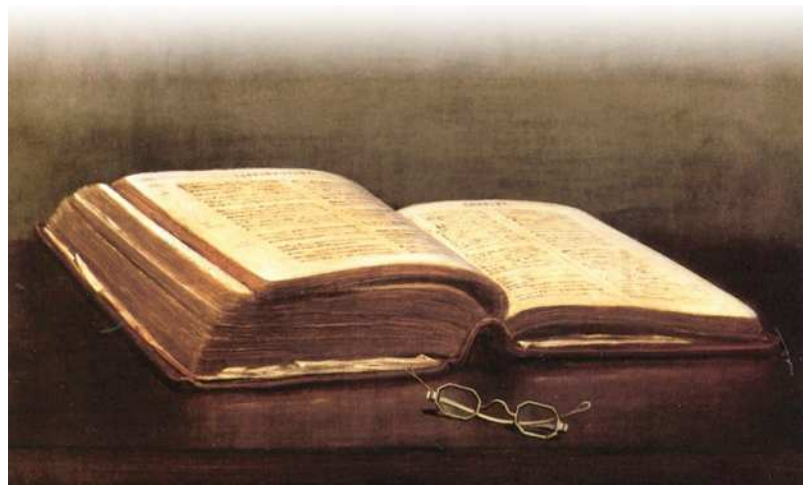
سوى النص، وبالتالي يكون الرجوع في تحديد الكثير من الاوضاع إلى النصوص نفسها وهذا دور منطقي، نعم هنالك نزر يسير يشرح البيئة والاجواء لكن ليس بالدقة المطلوبة ولو فرضنا حصول ذلك على نحو عام فلا يأتي بالنتيجة الباهرة جداً، لأن كل نص يحمل ذاتية خاصة يقصدها المؤلف، وفي هذا الجزء من التأويلية توجد تطبيقات واضحة في النصوص الاسلامية ولا سيما في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، فالنص المعارض لنص آخر يفهم على أنه خرج للتحفة أو لغرض ما وقيل إن هذا التحديد يعرف من خلال معرفة الظروف والبيئة أو حال الامام لما صدر منه، لكن لا يمكن الركون إلى هذا القول والاعتماد عليه بصورة دقيقة، نعم يمكن الاستفادة من بعض الافكار التي طرحت في التأويلية لا سيما في الدراسات الانسانية والنصوص الادبية لكن دون أن تستنسخ بكاملها.

إن النص يحمل مضموناً بغض النظر عن قائله وحين ينسب للقائل

سيحدد ذلك المضمون بدقة، فنص الشاعر مضمونه متلون بسبب مقاصده وعدم قصدته المتناهية والنص المدون من قبل الفقيه له قصدية يعرفها الفقهاء بدقة عالية ويكاد لا يختلفون عليه لا سيما اذا كان واضحاً، وقد جرت سيرة العلماء على فهم كل الاقوال ضمن حقولها المعرفية، ومن هنا نعي جيداً أن النص القرآني يحتفظ بهوية خاصة غير قابلة للتأويل العشوائي، وهذا يسد الباب على المؤولين الذين يظهرون في كل عصر ويربطون تلك النصوص بافكارهم ونظرياتهم المسبقة في حين ان نظرية الهرمينوطيقا تجد المبرر لتأسيس أي فهم خارج عن الفهم المؤلف للنص، بل تعتبره يحمل بعض الحقيقة ولا يصح سلبها عنها، وبذلك تساهم بتعدد القراءات المختلفة على النص الواحد وهنا ستظهر بمرور الزمن افواج متوالية ومختلفة من القراءات والتي يتبعها افواج من البشر وبكل تأكيد أن أغلبها ستشذ وتخرج عن الفهم المؤلف وبالتالي تضخم المفاهيم الدينية بالتحديد وتتحول إلى ركام

متلون لا قيمة له، ببساطة لأن الفهم غير ثابت بل كل انواع الفهم البشري معرضة للنقد والتغيير والتحول وهذا الرأي سار عليه بعض باحثي الوسط الاسلامي امثال محمد اركون، ونصر حامد ابو زيد وعبد الكريم سروش^(١١) وغيرهم، إذن هل يصح أن نطلق للتأويلية العنان؟ ونجعلها تسيطر على رقبة النص أم أن هنالك قواعد هامة تحكم النص والفكر تجاه النص؟ اسئلة كثيرة ومختلفة بحاجة إلى أجوبة دقيقة، وهي اليوم أشبه بالشائكة إلا أننا نحتاج إلى وعي الهوية والالتزام أكثر من الاجوبة بعض الاحيان، فهل ياترى نبقى نعيش استنساخ الفكرة وندور في دوامة العيش على موائد غيرنا والزحف نحوها بلا قناع أو حماية، اذ بات ترويج المنتج الغربي سمة باحثي هذا الزمان في حين ينام الآخرون عن مواكبة التقدم بلا حرف أو كلمة تشغل اديرة الثقافة والاسئلة المعاصرة، إلى ذلك الحين نأمل ان نقدم النسق الثقافي والفكري ونبرز ما قدمه كبار العلماء في مثل هذه الانساق، ولا سيما نسق اللغة العربية وترابطها مع العلوم والفنون المختلفة ومدى تأثيرها لان (اللغة وليدة حاجات المجتمع)^(١٢) ربما تفتح لنا هذه العبارة باب البحث والتأمل في مسارات اللغة والادب والنظر اليهما من ناحية اجتماعية صرفة.

١١- الهرمينوطيقا في الواقع الاسلامي: معتصم السيد أحمد، دار الهادي، بيروت- لبنان، ط ١، ٢٠٠٩م، ص ١٠٠
١٢- دراسات أصولية: تقرير بحث السيد السيستاني، السيد مرتضى المهري، ص ١٥.



ساهم في كفالة يتيم



مقدار المساهمة الواحدة

25,000

6777

aynyateem.com



يقرب بعضها من الاساطير أو هي فعلا منها، وصار هو المفزع لحل مشاكل العشائر، ولم يخل عن تقديم النصح للجميع فضلا عن صاحبه وصديقه (حمد آل حمود)، وعند موته - موت علي - أوصى بان تخرج يده من النعش ويمر به في التشيع على مضيف (حمد) وعندما شاهده الأخير قال: رحمك الله (يا علي) حتى وانت ميت تنصحنى، فتعجب القوم من كلامه، فقال لهم: أراد القول بأني سأخرج خالي اليد من هذه الدنيا.

قاتل العفريت

و(علي الصويح) هو قاتل العفريت، وله معه قصة هي قطعاً من الخيال لكن نقلها لتوثيق التراث، وهي: عندما كان (علي) في رحلة صيد هاجمه عفريت - وهو كائن خرافي شبيه بالنتين - فقتله، من ثم أمر أصحابه بأن يحزموا العفريت في (درب) بردي، والدرب هو الحزمة، ويتظاهر هو بالموت حتى يسمع كيف تربيته بناته، ويعرف أكثرهن ذكاء، وصار ما أراد وتبارت بناته بإلقاء المراثي كل في دورها، حتى وصل دور أكثرهن فطنة، فقالت: «أبونا علي يلاعب على الجان حلوا الدرب تكون نيشان) أي أن أباه (علي) يتغلب على الجن في القتال أو الذكاء والدليل عندما تفتحون حزمة البردي، فقطع (علي) تمثله صائحا: أحسنت يا ابنتي، وقد فسرت البنت لهم سبب معرفتها الحيلة، وذلك لأنه لو كان أبوها ميتا لما حملوا (درب البردي) إلا إذا كان حمله لأمر ما ينفعها كشاهد على ذكاء وشجاعة أبيها.

قصص علي الصويح

بقلم: عبد علي الساعدي

فتقدم (علي) لغسل قدميه، وعندما قدم له القهوجي القهوة لم يمد يده للفنجان في المرة الأولى وفي الثانية، وفي الثالثة مد يده للفنجان واخذه وشرب، فاحتر الجلس من تصرفه حيث لم يكن يعلم باتفاقهم فسأله (حمد آل حمود) على تصرفه فقال: عندما نظرت بوجوه القوم وجدتهم على غير عاداتهم في كل مرة أدخل لهم فعرفت انكم اتفقتم على شيء ولعله عدم رد التحية، أما الإبريق فإني شاهدته يتحرك مع الريح فعرفت انه خال ولو كان فيه ماء لما حركته الريح الخفيفة، وأما جلوسي حيث انتهى بي المجلس لأنك عند دخولي عليك تقسح لي المجلس لكن في هذه المرة لم تتحرك من مكانك، فعرفت أنك لا تريد جلوسي عندك، أما القهوة فأن القهوجي عندما يضرب الدلة في الفنجان عند التقديم تصدر نغمة جميلة وفي المرتين الأولى لم تصدر تلك النغم فعرفت انه خال، فعندها قال (حمد آل حمود) لعشيرة لهذا قدمته عليكم وحدث (علي الصويح) بالاتفاق المبرم من أجل اختبار ذكائه.

واستمر (علي الصويح) بمجاورة (حمد آل حمود) ونال كل الاحترام والمكانة السامية من جميع العشائر التي عرفته حتى تناقلت الناس حكاياته التي

المضاييف هي محل تجمع رجالات العشيرة، ويكون الجلوس فيها حسب المقام لكل فرد، والجميع يعرف هذا التقليد فلا يتناول لمكان غيره، بل إن قدم شخص له مكانه بينهم فانهم يفسحون له مكان الشرف، وإن جلس شخص لا يعرفونه فالجلوس يتساءلون عنه، ومن هذا المنطلق اعترضت عشيرة (حمد آل حمود) عليه، وهو صاحب الاحترام الكبير بين عشائر الفرات الأوسط وجنوب العراق، عندما قدم عليهم (علي الصويح)، وكان قد نزل في عشيرتهم حديثاً وهم لا يعرفونه، فرد عليهم (حمد آل حمود) بأنه يتفرد فيه العقل والدراية، وأن له شأنًا، فقالوا له: وأي شيء يحسن هذا الرجل البسيط، فتواعد معهم على اختياره عند قدومه إلى المضيف، وكان (علي الصويح) غائباً عن الحديث والاتفاق، وجاء (علي) إلى المضيف ودخل ونظر في وجوه القوم ولم يلق التحية وجلس حيث انتهى به المجلس، ولم يجلس في مكانه المعتاد الذي محله عند الشيخ، وكان من عادة خادم المضيف كل ما دخل (علي) أن يأتيه بإبريق ماء كي يغسل قدميه من طين نهر كان في طريقه، فنظر (علي) إلى الخادم ولم يتحرك، فصاح (حمد) بالخادم أن يهسي الأبريق مرة أخرى وهكذا حتى جاء الخادم في المرة الثالثة

شوارع النجف الأشرف

تغيرت ملامحها بسبب الإهمال

بقلم: غزوان العيساوي

قد هجر أهل المحال التجارية دكاكينهم وشبه الأمر للمارة بسبب حفر الشارع لمرات عديدة انه ترك ولن يأتي أحد، هكذا قالها بألم وحسرة علي كاظم صاحب محل اسواق بيع المواد الغذائية في شارع حي السلام الذي رأى النور فترة قصيرة ومن ثم خيم الهدوء والسكينة عليه كانه لا أحد يستطيع العيش فيه.





أهل الشارع
الذين يخافون
الجرافات
أسموها آلات
الموت!





الشوارع المتبقية وسيتم اكسابها جميعها ولكن لم نر لحد الان سوى شوارع رئيسية وتركت الشوارع الفرعية يلفها ماء المطر في الشتاء والتراب المتطاير من السيارات العابرة فيه في فصل الصيف.

في وقت سابق تم تبييض شوارع مقبرة وادي السلام وحسب تصريح مدير بلدية النجف الأشرف «وقال مدير بلدية النجف وسام ساجت ناصر، إن «فكرة تبييض الشوارع الداخلية للمقبرة جاءت لوضع حد لاصحاب النفوس الضعيفة بالتجاوز على الافرع الداخلية للمقبرة».

يقول المواطن عقيل مرزوق بكلمات التهكم «الحمد لله تم الاطمئنان من قبلي حين زرت المقبرة

بلدية النجف الأشرف ومن خلال قسم الاعلام فيها قالت «تم تبييض الجزء الأول نهاية عام ٢٠١٦ وما تبقي منه اليوم يتم اكماله» دون ذكر تفاصيل أكثر عن سبب اكسابه بالاسفلت ورفع الاسفلت في جزء منه مرة اخرى أو لماذا يقسم الشاعر إلى أجزاء في العمل وهو شارع واحد ومستقيم ينتمي إلى حي واحد.

هذا الامر اصبح من الأمور الطبيعية في مدينة النجف الأشرف حيث أغلب الشوارع فقدت هيبتها بسبب الاهمال والصمت يطبق من قبل المعنيين والحجة في الامر واضحة قلة التخصيصات.

الادارة المحلية في النجف الأشرف اعلنت لمرات عديدة انها ستكمل

شارع حي السلام حيوي وتجاري تقع ما يقارب الثلاثة احياء عليه (السلام، الغري، الجامعة، بالاضافة إلى شقق حي السلام) وكذلك شارع رابط بين الكثير من احياء محافظة النجف الأشرف هذا الشارع الذي ترك لسنوات بدون أي خدمات تصل اليه حتى بدأ أهل المحال التجارية بمغادرة اماكنهم والبحث عن لقمة عيش في مناطق اخرى تم إكمال الشارع قبل أقل من سنة وسرعان ما استبشر الناس خيرا وعادوا إلى عملهم، أتت الاليات التي يعتبرها حسين صاحب محل بيع الدجاج «آلة الموت» حيث يقول «بعد المعاناة التي رأيناها في هذا الشارع كلما رأينا آلية تدخل الشارع تركنا عملنا واتجهنا للنظر هل ستحفره من جديد أم لا ستذهب إلى منطقة اخرى».

تحقيقات

الاقوال وعندما نرى أن الحكومة جادة بالعمل سنقف معها وحتى إن ارادوا ان نتبرع سنقوم بالتبرع من أجل إنقاذ شوارعنا وعوائلنا حيث اصبحنا نعيش في القرون المتاخرة نكره الشتاء ونكره الصيف حتى كرهنا حياتنا التي نعيشها».

من الجدير بالذكر أن محافظة النجف الأشرف وفي السنوات السابقة قامت بإنشاء شوارع جديدة فيها وترك الشوارع القديمة بدون صيانة تذكر الا ما رحم ربي.

وتبقى النجف واهلها لا يطلبون غير حقهم في العيش بمدينة جلعت العالم يترقبها وينظر اليها.

المقطع الثاني القريب من المستشفى الالماني بقي لحين وصول تخصيصات مالية للمحافظة ولكننا عملنا على تربيعة بجهد البلدية لحين وصول اموال التبليط واليوم وصلت التخصيصات وبدأنا العمل فيه والمقطع المتبقي بطول ١ كيلومتر سايد ذهاب وسايد إياب وشرعنا العمل فيه وخلال ٦٠ يومًا سيكتمل العمل فيه لانه شريان».

وحول الشوارع البقية قال الياسري «العام القادم سنكمل جميع الشوارع التي اكملت فيها الخدمات بعموم محافظة النجف الأشرف ويتم تبليطها من اجل خدمة المواطن».

المواطنون عبروا عن تخوف كبير حول ما ستقوم به الحكومة يقول الحاج ابو مهدي «نتنظر الافعال لا

ووجدت شوارعها مبلطة يعني من اموت ما راح اشبع تراب».

من جانبهم اتفق اهالي حي السلام على انشاء كروب في شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك باسم (معًا لتبليط شوارع حي السلام في النجف) يبثون فيه مطالباتهم وهمومهم ومعاناتهم من سوء العمل وعدم الاهتمام من قبل الحكومة المحلية.

محافظ النجف الأشرف لؤي الياسري زار موقع العمل في شارع حي السلام وخص مجلة النجف الأشرف بتصريح حول الموضوع وقال الياسري: «هذا الشارع فيه مقطعين المقطع الأول تم اكماله العام الماضي وتم اكماله من حيث المجاري والتبليط والارصفة والمقرنص على جانبي الطريق اما



الألسنية التاريخية بين العلمية

والعنصرية والدارونية

بقلم : موفق الهاشم

بدأت الدراسات اللغوية تأخذ طابعا علميا متميزا بعد حدوث النهضة الأوربية التي قامت بالأساس على مرتكزات حضارة أوروبا السابقة، أي أن هذه النهضة صنعت جسرا انتقلت به من الماضي إلى الحاضر، وظل ذلك الماضي حاضرا في مشروع النهضة الأوربي بثقله الفلسفي والفكري واللغوي، وكانت اللغتان اليونانية واللاتينية حاملتين للحضارتين الأوربيتين القديمتين، اليونانية والرومانية. وبالتالي فقد انصرف الباحثون الألسنيون إلى دراسة هاتين اللغتين دراسة عميقة ودقيقة، تهدف إلى استكشاف الخصائص الصوتية والتركييبية والدلالية، ومن ثم الوقوف على البنية العميقة للنص القديم، كل ذلك من أجل إعادة تفعيل المنجزات الفكرية والحضارية والثقافية، التي أبدعها قدماء أوروبا.

وعاجزة عن ولوج الظاهرة اللغوية؛ لأنها اهتمت بالمنجز اللغوي المكتوب وأهملت اللغة المنطوقة^(١).

وكان لكشف اللغة السنسكريتية (لغة الهنود القديمة) أثر بالغ في انعطاف الدراسات اللغوية التاريخية، فما قام

١ - ينظر: دروس في الألسنية العامة، فردينان دي سوسير:

١٧ - ١٨.

أخرى خارجة عن بنية اللغة نفسها. كما لجئ إلى المقارنة بين النصوص التي تنتمي إلى عصور مختلفة؛ حتى يمكن الوصول إلى معاني الكلمات المهجورة، ويتبين من ذلك أيضا خصائص ومميزات أسلوب شخص ما أو عصر معين، وهذا ما شكل بداية لقيام الألسنية التاريخية، بيد أنه ظلت تلك الدراسات محدودة

وأطلق على الدراسات التي اهتمت بالنصوص اللغوية القديمة في أوروبا واستهدفت الوقوف على المضامين الفكرية والحضارية والثقافية هناك بـ «الفيلولوجيا»، واللغة في هذه المباحث وسيلة لغيرها؛ لأنها تبغي من وراء التعمق الإجرائي في النصوص القديمة شرحا وتفسيرا وتأييلا استكشاف قضايا

بها الإنتربولوجيون والسوسولوجيون والسيكولوجيون والفلاسفة، وهذا ما يفسر نشوء مجالات مشتركة بين اللسانيات وتلك العلوم، مثل الأنتو-ألسنية والسوسيو-ألسنية والسيكو-ألسنية وفلسفة اللغة، إضافة إلى مناهج النقد الأدبي وأساليب تعليم اللغات التي متحت هي الأخرى من اللسانيات، واستمدت منها مناهجها ومفاهيمها الأساسية^(٦).

وكان الدافع من وراء الدراسات المقارنة بين اللغات في مراحلها الجنينية يكمن في احساس بعض العرقيات البشرية أو الجماعات بسمو أصلها، ذاهبة إلى أن لغتها- بدافع ديني أو عرقي- هي أصل اللغات البشرية جميعا، فمثلا اليهود وبدافع ديني كانوا يرون أن لغتهم العبرية هي أصل لكل اللغات؛ لأنها اللغة المقدسة التي جاءت بها التوراة، في حين نجد الكلتيين (وهم مجموعة أوروبية تنتشر في مناطق من فرنسا وويلز الانكليزية واسكتلندا) رأوا بدافع عرقي بحث أن لغتهم (الكلتية) هي أم اللغات الأوروبية. بل وصل الأمر لاحقا ببعض الباحثين العرب أن ذهب إلى أن اللغة العربية أصل اللغات، إلا أن الدافع وإن كان في البدء دينيا، لكنه امتزج لاحقا بالدافع العرقي.

تطورت فيما بعد الدراسة اللغوية في أوروبا بحثا عن العلاقة العضوية بين اللغة والعرق المتحدث بها، ورُبط ذلك أيضا بالعقل والثقافة المستعملة لتلك اللغة، وكان الألماني شليجل

٦- ينظر: الألسنية والطفل العربي، جورج كلاس: ١٥.

هل التطور والتبدل اللغوي يسير في اتجاه إيجابي أو سلبي؟

المقارنة الألسنية لم يكن لها أن تكون لولا اكتشاف اللغة السنسكريتية، التي وفرت أرضية خصبة لإثارة أشكال متعددة من المقارنة بين اللغات البشرية^(٤).

إن ما قام به بوب وما جاء به لاحقا الألماني ذو المعتقد اليهودي يعقوب غريم (١٧٨٥ - ١٨٦٣) في كتابه (النحو الألماني)، وما أنتجه العالم الدانماركي راسموس راسك (١٧٨٧ - ١٨٣٢) عن الأصول الأولى للغة الآيسلندية القديمة، كل ذلك كان باعثا ومحركا في ازدهار البحث اللغوي، إذ ساهم هؤلاء مساهمة عظيمة باتجاه التمييز بين أبحاث (فقه اللغة) وأبحاث (علم اللغة)، ومالوا إلى تحرير علم اللغة من تبعيته للتخصصات الأخرى المختلفة بالرغم مما للسانيات من ووشائج وروابط قوية مع العلوم الأخرى، ومن الصعب وضع حدود بين تلك العلوم واللسانيات^(٥)، فاللغة ميزة انسانية يهتم

٤- ينظر: دروس في الألسنية العامة: ١٨ - ١٩.

٥- ينظر: دروس في الألسنية العامة: ٢٥.

به الإنجليزي وليم جونز (١٧٤٦ - ١٧٩٤) يُعد دافعا هاما لهذا الحقل اللساني الهام، إذ افترض أن اللغة السنسكريتية تشترك في أصلها مع الإغريقية واللاتينية والقوطية والفارسية، ففي عام ١٧٨٦ استكشف جونز ثمة علاقة سلالية بين لغة الكتاب المقدس لدى الهنود «الفيدا» واللغات الهندو أوروبية الأخرى، وهذا الكشف دفع الباحثين والدارسين إلى تناول تلك اللغات بالتصنيف والمقارنة، فكان أن ولدت الدراسات «الفيلولوجية المقارنة». وهناك من يرى أن ترجمة الفيلولوجيا- التي ظهرت في القرن الثامن- إلى العربية بـ (فقه اللغة) هي ترجمة خاطئة، وأهم ما تعنى به الفيلولوجيا تحقيق النصوص وفك رموز النقوش وإعدادها للنشر العلمي، لذلك لم تعد هذه الدراسة حدود العمل التمهيدي اللازم لدراسة اللغة^(٢).

حصل تطور كبير في الدراسات الألسنية التاريخية عندما أصدر الألماني فرانز بوب (١٧٩١ - ١٨٦٧) في العام ١٨١٦ كتابه الذي حمل عنوان: «عن نظام التصريف في اللغة السنسكريتية»، مقارنة بين اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية، وقد شكل ذلك ميلاد علم اللغة المقارن، وأتبعه في العام ١٨٣٣ بكتاب آخر تناول فيه النحو المقارن للسنسكريتية، والسندية، والأرمينية، واللاتينية، والتوانية، والسلافية القديمة، والقوطية والألمانية^(٣). وهذه

٢- ينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور: ٩.

٣- ينظر: فقه اللغة في الكتب العربية، د. عبده الراجحي: ١٤.

(١٧٧٢ - ١٨٢٩) قد ذهب إلى أن اللغة السنسكريتية التي تنتمي إلى لغات الشعوب (الهندوأوربية) تمثل أنبل اللغات؛ لأنها لغة ذوي العقول النيرة^(٧)، كما يُعد الفيلسوف واللغوي الفرنسي رينان (١٨٢٣ - ١٨٩٢) من أبرز الذين نحووا منحاً شديداً بهذه النزعة، فمن خلال دراسته للغة العبرية في كتابه «التاريخ العام والنسق المقارن للغات السامية» أصدر وبدون تردد حكماً قاسياً على الشعوب السامية، وطعن في قدراتها العقلية، والساميون مجموعة من الأنساب المنحدرة من سام بن نوح، وتضمّ الأراميين، والآشوريين، والعبريين، الذين كانوا يقيمون في الجزيرة العربية، وبلاد الرافدين، وسوريا، وفلسطين^(٨). وبذلك فقد برزت العنصرية المقيتة من خلال تصنيف اللغات العالمية، واستغلالها من قبل ذوي الميول المنحرفة في تفرغ أحقادهم على الأعراق المخالفة، ولاسيما السامية منها، التي تمثل موطن الرسالات السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلامية!

حصل تطور آخر حينما طرحت اللسانيات التاريخية نموذجاً جديداً في دراستها للغات، يظهر على هذا النموذج تأثيره بنظرية (أصل الأنواع) لدارون (١٨٠٩ - ١٨٨٢)، ولكونه متأثر بهذه النظرية فهو يستند في دراسته على تطور اللغات، من خلال جمع عينات لغوية من الأسرة الواحدة،

٧- ينظر: مباحث في اللسانيات، د. أحمد حساني: ١٦.

٨- ينظر: الحضارات السامية القديمة، سبتيو موسكاتي:

٤٢ - ٤٣، ٤٦.

وتسجيل التطورات المتتالية للكلمة الواحدة عبر مختلف العصور^(٩). وبناء على ذلك جاءت مرحلة جديدة من النزعة العنصرية في الدراسات اللغوية، تقوم على إخضاع تصنيف اللغات لنظرية التطور الدارونية، وتوظيفها لتتوافق مع مخرجاتها العنصرية لدى البعض، فكما أن هناك من استثمر نظرية التطور الدارونية في تصنيف الأعراق لدواعٍ عنصرية، كذلك هنالك من وظّف تلك النظرية للدواعي نفسها في تصنيف اللغات، وهكذا فقد استُغلت استغلالاً بشعاً، ولا يبعد أن يكون الملحدون ومن لف لفهم هم من يقف وراء ذلك الاستغلال! أرادوا من جانب أن يضربوا فكرة الخلق والألوهية! ومن جانب آخر استغلّوها عنصرياً لصب جام حقدهم على عرق الساميين! الذي ينتمي إليه أبرز الأنبياء الإلهيين، الذين تقدسهم الأغلبية العظمى من البشر في هذا العالم.

وعلى العكس من ذلك فإن هنالك توظيفاً إيجابياً وبريئاً - إن صح التعبير - لنظرية دارون في البحوث اللغوية، الهدف منه دراسة اللغة الأم الأولى وتفرعاتها وبيان أنها قد مرت لاحقاً بأدوار ومراحل عديدة، حتى وصلت إلى ما هو عليه اليوم، ففكرة التطور فكرة طبيعية وواقعية في كثير من الجوانب والظواهر الحياتية، ولا سيما تلك المتعلقة بالمهارات والسلوك والظواهر الإنسانية، واللغة البشرية واحدة من تلك المهارات والسلوكيات

٩- ينظر: اللسانيات والنشأة والتطور، أحمد مؤمن:

٦٤.

التي جرى عليها التغيّر والتحوّل شيئاً فشيئاً في كثير من حيثياتها طوال تاريخها، حتى انقسامها وتفرعها إلى لغات كثيرة.

برزت الدارونية اللغوية في القرن التاسع عشر، وهو قرن نظرية أصل الأنواع والانتخاب الطبيعي، بعدما أصدر دارون كتابه في انكلترا عام ١٨٥٩، لكن الإعجاب بهذه النظرية وشيوعها آنذاك عالمياً جعل البعض من العلماء يسحبها ويخلعها على المجال الذي يعمل فيه، ويُعد أوغست شلايخر (١٨٢١ - ١٨٦٨) أول من تأثر بتلك الفكرة، وقد بان ذلك في تصنيفه لشجرة اللغات، إذ أصدر كتابه بعد سنتين من صدور دارون لكتابه في التطور الإحيائي، وأتبعه عام ١٨٦٣ ببحث عن اللسانيات ونظرية دارون، دعا فيه إلى جعل اللسانيات ضمن العلوم الطبيعية^(١٠). لقد شاع لدى شلايخر وغيره آنذاك أن اللغة تشبه الكائن الحي الطبيعي، وبالتالي يمكن دراستها وفق منهج يراعي هذه الحقيقة، فإذا كانت بعض الحيوانات قد انحدرت من فصائل منقرضة، وأن ثمة قوانين تتحكم في نشوئها وارتقائها (كالصراع من أجل البقاء والبقاء للأصلح)، فيمكن لنا حينئذ إخضاع اللغات البشرية أيضاً إلى قوانين مشابهة، ويرى شلايخر أن تاريخ اللغات القديم يؤكد على أن فكرة التحوّل (التطور) اللغوي تسير من النقص إلى الكمال، وهو بذلك يتماشى

١٠- ينظر: مدارس اللسانيات: التسابق والتطور، جفري

سامسون: ٧.

وما زال يستعمل حتى اليوم، تتوقف مصداقيته على كمية الشواهد التاريخية المدونة ونوعها، التي تحتوي على كلمة معينة أو معنى محدد، في مراحل زمنية متعاقبة، لكن مع ذلك فإن التائييلين في القرن التاسع عشر واللسانيين عامة في وقتنا الحاضر أدركوا أن غالبية كلمات لغة ما لا يمكن إرجاعها إلى أصولها، فالقدر المتيقن من ذلك هو إرجاع بعض الكلمات إلى فترة معينة، وصلت منها نصوص تاريخية تحتوي على كلمات ذات علاقة بتلك المفردة، يمكن من خلالها الوقوف على أصل تلك المفردة المعاصرة، ولكن هل يمكن ربط هذه الكلمات التاريخية (التي ثبت صحة نسبتها) إلى مرحلة أخرى أقدم من ذلك باستخدام وسائل تأييلية؟ يتوقف ذلك كما يقول اللغوي جون لاينز على الشواهد التاريخية التي وصلت إلينا، ولا يمكن معرفة أصل كلمة ما في زمن قديم ليس بحوزتنا منه شواهد يمكن دراستها واستخراج نتائج منها، فمثلا كلمة ten الإنكليزية الموجودة حاليا يمكن عزوها إما إلى ten أو tien المستعملتين في الإنكليزية القديمة، ويمكن أيضا أن نصل الكلمة الإنكليزية القديمة من خلال مراحل افتراضية متعاقبة بكلمة أعيد تركيبها، ونسبتها إلى الهندية الأوربية الأصلية تأخذ صيغة dekm، وتعني أيضا ten، غير أننا لا نتمكن من الذهاب إلى أبعد من ذلك^(١٤).

١٤ - ينظر: مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي: ٦٢ - ٦٤.

حاول شلايخر تطبيق الدارونية على اللغة وأفرط في هذا المجال

مولر (١٨٢٣ - ١٩٠٠)، فالغرائز عنده هي من تدفع الإنسان للتعبير عن كل ما هو مُدرك محسوس، أو معنى من المعاني^(١٣). بل إن دارون نفسه خاض بعملية التطور اللغوي في معرض تفسيره لتطور الانسان، فذهب إلى أن اللغة نشأت نتيجة لقيام الانسان بتوليد بعض الأصوات المصاحبة لحركاته وإشاراته المعبرة عن حاجاته، أي أن اللسان والفكين واليدين يشتركون جميعا بعملية التواصل مع الآخر، ثم تطوّر استعمال اللسان والشففتين بمعية المخارج الصوتية الأخرى في التعبير عن الطلب أو ما يدور في نفس الانسان.

ومن نتائج الدارونية أيضا ولادة الدراسات التأييلية، التي تعتمد على تتبع السببية التاريخية المؤدية إلى تفسير الظاهرة اللغوية بناء على أسباب تاريخية، وهي دراسة تُعنى بدراسة أصل الكلمات، والتأثيل فرع محترم من اللسانيات التاريخية، عُوّل عليه كثيرا في القرن التاسع عشر بعدما وُضع على أساس أمّتن مما كان عليه سابقا،

١٣ - ينظر: اللسانيات اللسانية: دراسات في النشأة والخصائص، د. حسام البهنساوي: ٢٧.

مع نظرية (التطور والارتقاء)، لكن هنالك رأي أقدم من رأي شلايخر، بل أقدم من نظرية التطور الدارونية نفسها، يعود لراسموس راسك (١٧٨٧-١٨٣٢)، يذهب فيه إلى أن قواعد اللغات القديمة أكثر دقة وتعقيدا، وأن تطورها إلى لغات فرعية يجري نحو التسهيل والتبسيط، يستشهد راسك على مذهبه بأن اللغة الدانماركية أبسط من اللغة الآيسلندية التي هي أصل لها، وأن اللغة الأنجلوسكسونية أصعب من فرعها اللغة الإنكليزية^(١١). وهو ما يعني أن هنالك عدم اتفاق حول التطور اللغوي، فهل هو يسير في اتجاه ارتقائي كما هو الحال في علم الأحياء، إذ تتطور السلالات الأدنى إلى سلالات أعلى، أو يسير في الاتجاه المعاكس؟ لكن من المؤكد لدينا من خلال ملاحظة ما عندنا من لغات أن بعضها (في حدود التاريخ المؤتق) سارت وما زالت تسير نحو الانحدار والضعف في بنيتها التنظيمية، بكلماتها وتراكيبها، حتى أهملت اللغة العربية الفصحى العربية في المدونات الرسمية، فضلا عن مدونات الجماهير العربية ولهجاتهم المتدنية فصاحة وبلاغة.

وهنالك لسانيون ذهبوا إلى أن اللغة بشكل عام نشأت عن الغرائز والانفعالات، وما يعتري الانسان من حالات عاطفية شعورية كالسعادة والفرح والحزن^(١٢)، وأشهر من ذهب بهذا الاتجاه اللغوي الألماني ماكس

١١ - ينظر: مدارس اللسانيات: التسابق والتطور: ١١

١٢ -

١٢ - ينظر: دلالة الألفاظ، ابراهيم أنيس: ١٩.

التعاون مع منظمة جابور الهندية يطلق مستشفى الكفيل التخصصي ب كربلاء حملة لزراعة ٦٠٠ طرف صناعي للجرحى والمصابين

تقرير: طارق الطرقي

وقال مدير المستشفى، د. محمد عزيز، في حديث صحفي، ان المستشفى أطلق حملة لزراعة ٦٠٠ طرف صناعي للجرحى والمصابين من عناصر الجيش والقوات الامنية والحشد الشعبي والمعاقين وضحايا العمليات الارهابية من المواطنين المدنيين من مختلف المحافظات العراقية.

مبيناً، أن حملة زراعة الأطراف تُنفذ داخل المستشفى وبالتعاون مع حكومة دولة الهند ومنظمة جابور الهندية الإنسانية.

وأضاف عزيز، ان الأطراف الصناعية يتم تصنيعها بورشة خاصة داخل المستشفى من قبل فريق عراقي هندي متخصص وسيتم فيها تصنيع جميع الأطراف خلال مدة تتجاوز الشهر.

موضحاً أن المستفيدين من الأطراف الصناعية تم تسجيلهم من قبل مركز الأطراف بالمستشفى خلال الأشهر الماضية وبدأنا بإستقبالهم على شكل دفعات يومياً لتصنيع الأطراف وتركيبها لهم.

وأشار عزيز إلى أن حفل إنطلاق

اعلن مستشفى الكفيل التخصصي ب كربلاء، إطلاق حملة لزراعة ٦٠٠ طرف صناعي للجرحى والمعاقين وضحايا العمليات الارهابية، وفيما بين ان هذه الأطراف ميكانيكية متحركة ومصنعة بمواصفات حديثة، كشفت منظمة جابور الهندية عن عزمها إقامة عشر حملات لزراعة الأطراف للمواطنين العراقيين الذين فقدوا أطرافهم نتيجة الحروب والعمليات الإرهابية والحوادث.



الكفيل التخصصي في كربلاء وسريرتها للمواطنين المحتاجين لها والذي تم تسجيلهم من قبل المستشفى.

موضحاً أن هذه الاطراف الصناعية هي ميكانيكية حديثة ومطابقة للمواصفات العالمية وجودتها عالية وتُصنع آتياً من قبل فريقنا الذي يضم أطباء وتقنيون مختصون.

وذكر ان ملايين المعاقين في الهند وكثير من الدول يستخدمون الأطراف التي يتم تصنيعها من قبل منظماتنا.

لافتاً إلى أن هناك تسع حملات أخرى سننفذها في العراق خلال الفترة المقبلة لنقدم أكثر خدمات للعراقيين الذين فقدوا أطرافهم نتيجة الحروب والعمليات الإرهابية والحوادث ولم نستوف أي مبالغ منهم.

تصوير: محمد علي عطية



ومواقع التواصل الاجتماعي والتنسيق مع عدد من المنظمات الإنسانية.

مشيراً إلى أن المركز سيواصل تسجيل الراغبين بالحصول على الأطراف الصناعية لتهيئتهم للوجبات الأخرى التي نعتزم تنفيذها خلال العام المقبل.

من جهته قال مدير منظمة جابور الإنسانية الهندية، صلاح الدين أحمد، في حديث صحفي، ان عمل منظماتنا هو إنساني ويشمل جميع المواطنين بمختلف دول العالم بصرف النظر عن الديانة أو القومية أو الطائفة وتمويلنا هو من اموال التبرعات التي نجمعها.

مبيناً أن هذه الحملة هي الأولى لنا في العراق وننفذها بالتعاون مع مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء وبدعم من الحكومة الهندية.

وأضاف، سُنَّع ٦٠٠ طرف صناعي بورشتنا التي أنشأتها مستشفى

حملة الأطراف الصناعية حضره السفير الهندي في العراق والامين العام للعتبة العباسية المقدسة وممثلين عن وزارة الصحة والحكومة المحلية وعدد من وسائل الإعلام.

مؤكداً أن هناك حملات أخرى سيُنظّمها المستشفى خلال العام المقبل لشمول أكثر عدد من الجرحى والمعاقين من أبناء المحافظات العراقية وتقديم الخدمات لهم بشكل مجاني.

من جانبه قال المهندس في مركز الأطراف الصناعية بمستشفى الكفيل التخصصي، حسنين عيسى، في حديث صحفي، ان الأطراف الصناعية التي باشرنا بتصنيعها مع فريق منظمة جابور الهندية على نوعين علوية وسفلية وهي ميكانيكية متحركة حديثة وتميز بقلّة الوزن والقوة وغير قابلة للكسر.

مبيناً أنه يتم يومياً تصنيع ١٥ طرفاً صناعياً وربطها للمستفيدين منها من المسجلين لدينا وسواصل العمل لحين إكمال الـ ٦٠٠ طرف المخصصة لهذه الحملة.

وأضاف عيسى، ان فريق العمل الهندي يمتلك مهارة عالية في تصنيع هذه الأطراف وبإمكانه إنجاز الطرف الواحد خلال يوم واحد ويتم ربطه للمستفيد منه وتدريبه على استخدامه خلال اليوم الثاني.

موضحاً، أن هذه الحملة شملت ٦٠٠ مستفيد من جرحى ومصابي الجيش والقوات الامنية والحشد الشعبي ومواطنين مدنيين من متضرري العمليات الإرهابية والحوادث ومرضى السكري وهم من مختلف المحافظات العراقية.

وذكر عيسى أن تسجيل المستفيدين من الأطراف الصناعية بدأ بعد الإعلان عنها لأكثر من شهر في وسائل الإعلام

فتنة التشعشع

بقلم: باسم الساعدي

أخطر أنواع الفتن تلك التي تستغل عاطفة العامة من الناس فتتلاعب بعقيدتهم حيث تخلط لهم السم بالدسم عن طريق التنويم المغناطيسي أو بعض الشعوذة مع كثير من الكلام المغلوط، فتجعلهم يقاتلون أهلهم، بل ويدمرون مقدساتهم، وهذا النوع له نماذج كثيرة في التاريخ الغابر والمعاصر، وسنتعرض - إن شاء الله - في هذه الاسطر لفتنة المشعشعين وما فعلوه بأقدس مقدسات الشيعة، بعد أن نتعرف عليهم باختصار.



الحارقة مما جعل القوم يتبعونه، وكانت الحويزة تابعة لشخص يلقب بالعبادي فأرسل لهم عامله لأخذ المال المقرر عليهم فأمرهم سيد محمد بالامتناع عن دفعه فركب العبادي لحربه، فأمر سيد محمد اتباعه بصنع أقواس وروؤوسها من القصب واتخاذ سيوف من عظام الجاموس ودارت المعركة وكان النصر لسيد محمد واتباعه، من ثم أرسل ملك العجم لهم جيشاً فأمر سيد محمد ابنه سيد علي وسيد محسن بمقاتلته لكن صار النصر لملك العجم، فأخذ شيئاً من تراب وتقدم إلى جيش الفرس وحده ورماهم بالتراب فانهمزوا وغنم سيد محمد ورجالاته أموالهم وكان ذلك سنة ٨٤٤^(٢)، وكان السيد محمد يسمى ما يقوم به خزعبلات التشعشع وعرف اتباعه بالمشعشعين^(٣) أو بتابع المشعشع، وقد جعلهم بمدة قصيرة اتباعاً مخلصين واستطاع بهم السيطرة على كل بلاد خوزستان^(٤) وقد أفتى الشيخ ابن فهد الحلبي بقتله سنة ٨٤٠ عند ظهور دعواه المهدوية^(٥)، «وكتب إلى الأمير منصور بن قبان بن ادريس العبادي يحثه على قتله واستحلال دمه، فلما وصل الكتاب القي القبض على السيد المذكور وعزم على قتله فدافع عن نفسه قائلاً: أنا سني صوفي وهؤلاء الشيعة اعدائي

- ٢- تاريخ المشعشعين وتراجم رجالهم: ٢٥ عن مخطوطة تحفة الأزهار.
- ٣- الاعلام: ٦: ٣٣٢.
- ٤- مجالس المؤمنين: ٣: ٤٩٩ وما بعدها.
- ٥- بحث للشيخ حسين الساعدي في ذيل الرد على شبهات احمد الكاتب: ٥٤٠.

بعد مقتل الحجاج وسرقتهم سرق مقتنيات المرقد الشريف واستباحه سته أشهر

بأنه محمد المهدي، وطلب منه أن يدعو له قومه، فرد الرجل بأن للإمام المهدي عجل الله فرجه معجزات ومن دونها لا يطيعه القوم، فعمل بعض الأمور



بداياتهم

المشعشعون ينسبون إلى سيد محمد بن سيد فلاح الذي ولد في واسط، وهاجر وهو ابن ١٧ سنة إلى الحلة طلباً للعلم، وصار من تلاميذ ابن فهد الحلبي (المتوفي ٨٤١)، وهو زوج أمه حيث تزوجها بعد وفاة سيد فلاح، من ثم زوج ابن فهد أبنته لسيد محمد، وكان سيد محمد معروفاً بحبه للعزلة والانفراد وبطول اعتكافه حتى أنه اعتكف في مسجد الكوفة سنة كاملة وقوته قليل من دقيق الشعير، بداية ظهور انحرافه عندما سرق كتاباً لأستاذه ابن فهد رحمه الله، فقد ألف الشيخ رضوان الله عليه كتاباً سماه إستخراج الحوادث وقد ذكر فيه بعض الأمور التي أخبر بها أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد مقتل عمار بن ياسر في معركة صفين، وذكر فيه جملة من أسرار العلوم الغربية^(١)، وبعد سرقة الكتاب فرائد الأصول إلى قبيلة خفاجة وطلبه الشيخ فقال لخفاجة: ان أستاذك خرف بسبب مرضه وهو سني المذهب، وإنما يطلبه لأنه - سيد محمد - شيعي، فمنعته خفاجة من الطلب، ففر ليلاً إلى مزيرعة من ثم إلى أصفهان وبعدها إلى الحويزة ونزل ضيفاً عند أحد رجاله وكان فقيراً فأراه بعض ما تعلمه من الكتاب مما يظنه غير العالم معجزة، فتعجب الرجل وسأله عن اسمه فأجابته

- ١- تاريخ المشعشعين وتراجم اعلامهم: ١٥ وما بعدها، والذريعة: ٢: ٢١.

يتطلبون قتلي، واخرج المصحف المجيد وحلف لتوثيق الأمير، وتكلم بكلام آخر، وعلى هذا فإن الأمير منصور أخلى سبيله وفك قيده فنجأ وانسحب لموضع يقطنه المعادي [أي المعدان] وهم الجماعة الأولى التي التفت حوله وانضمت إليه ويقال لهم عشيرة بني سلامه^(٦)، ثم انضمت له بعض القبائل العربية منها: الرزنان والسودان وبني طي.

فهرست لأهم الأحداث

ستعرض في هذا العنوان باختصار شديد لاهم الأحداث التي وقعت في بداية تأسيس الدولة المشعشعية، من ثم نذكر بعضها بإيجاز:

في سنة ٨٤٠ افتى الشيخ ابن فهد الحلبي بقتله، وفي سنة ٨٤٤ قصد قرية من قرى جصان تسمى شوقه،

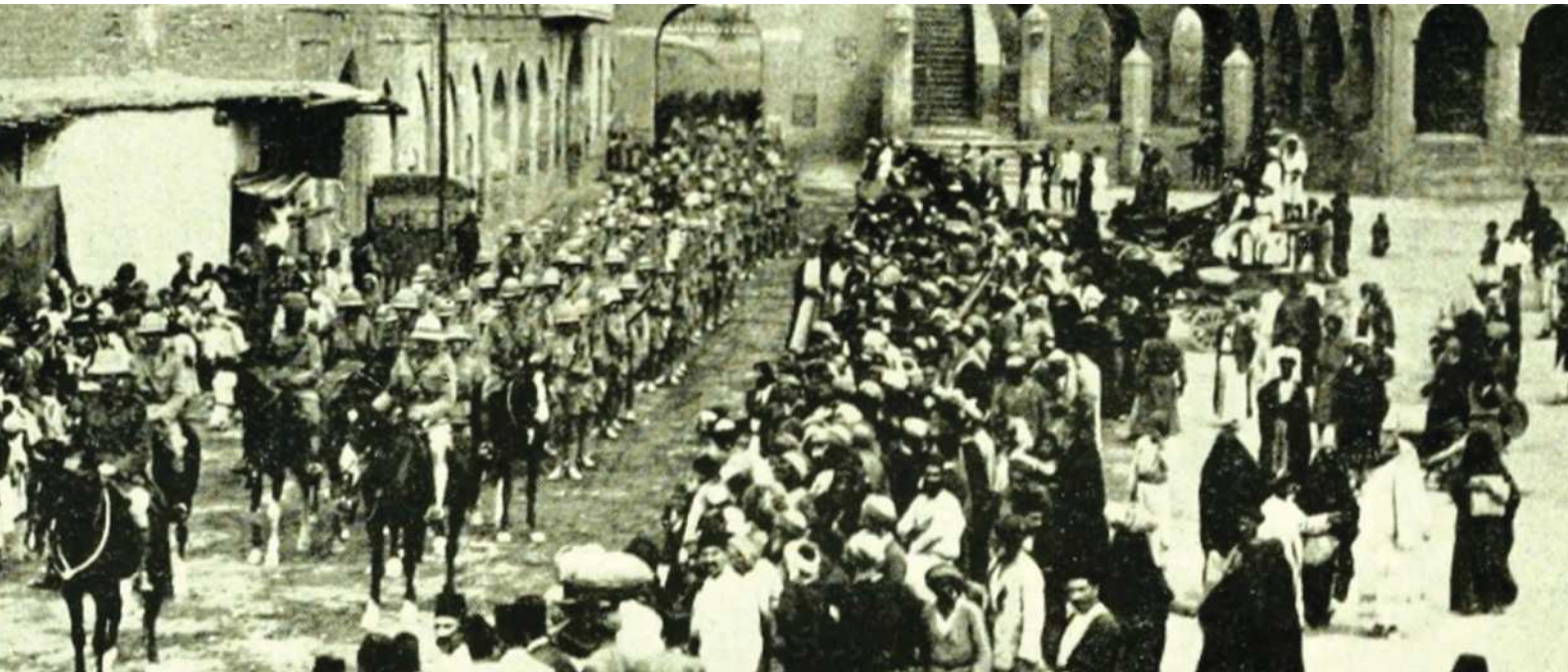
٦- تاريخ المشعشعين وتراجم اعلامهم: ٢٤.

ودارت معركة مع حاكمها خسر بها المشعشون كثيرا من رجالهم بين قتيل وأسير، وفي نفس السنة أمر قبيلة نيس ببيع جاموسهم وان يشتروا بثمنه السلاح، وفي نفس السنة سيطر على الجزائر في العراق بعد استغلال الخلاف الدائر بين أمرائها ونصب لها حاكما من قبله، وفي سنة ٨٤٥ بعث نحو ثلاثة آلاف مقاتل إلى واسط لكنه فشل بالسيطرة عليها، وفي نفس السنة دخل الحويزة وبعد قتال طويل قتل حاكمها جلال الدين الجزري، وفي تلك السنة انضمت له قبائل عبادة وبني ليث وبني سعد واحتل الرماحية وهي من نواحي الفرات الأسفل، وأما سنة ٨٤٧ فقد انقضت بقتال المشعشعين والتركمان، وفي سنة ٨٥٣ انضم له الأمير الوند الكردي، وفي سنة ٨٥٧ قطع المولى علي بن سيد محمد الطريق على قافلة للحجاج وقتل ونهب أموالهم واغار

خراب واسط

واسط مدينة بناها الحجاج وهي بين البصرة والكوفي تقع مدينة الكوت العراقية اليوم على مقربه منها، كان نصيبها من المشعشعين الخراب حيث هاجمها سيد محمد سنة ٨٤٤ لكن صمد بوجه أهلها فردوه، وفي سنة ٨٥٨ اغار عليها المولى علي بن سيد محمد المتقدم

٧- تاريخ المشعشعين وتراجم رجالهم: ٦٠، وبحث للشيخ حسين الساعدي في ذيل الرد على شبهات أحمد الكاتب: ٥٤١.



الحلة

عندما وصل إلى بغداد خبر حصار المولى علي المشعشع للنجف الأشرف واخذه لكنوز الروضة العلوية تحت تهديد السلاح أرسلت له جيشا بقيادة دوه بيك وانضم له بسطام حاكم الحلة، وكان المشعشعيون أكثر عددا من جيش البغدادية والحليين فكسرهم جيش المشعشع ولم ينج منهم غير قائدهم دوه بيك، فتقدم المشعشع إلى الحلة ففر أهلها منه إلى بغداد، فمن استطاع الحصول على مركب ركب والباقي ساروا على قدامهم وكان فيهم النساء والأطفال، وقد مات بعضهم بسبب التزاحم على عبور شط الحلة وآخرين من التعب والجوع حيث هربوا من غير متاع، ودخلها المشعشعون من غير عناء ونهبوها وأرسلوا المنهوبات مع ما نهبوه من النجف الأشرف إلى البصرة، ومكثوا في الحلة ١٨ يوم من ثم عادوا إلى النجف الأشرف^(١٢) كما قدمنا.

بعقوبة وسلمان باك

قصد المولى علي والمشعشعين طرق خرسان بغداد ونهب وقتل وسلب النساء والأطفال، في سنة ٨٦٠ وفي ١٠ جمادى الثانية احتل بعقوبة وبعد ثلاثة أيام توجه إلى سلمان باك وجعل مدة سيرة ثلاثة أيام، وبقي فيها -في سلمان باك- ثلاثة أيام وقد قتل مشايخها وأسر الباقين، وبعد ان حشدوا جيشا لمحاربتة انسحب للحويزة ودخلها في ١٦ محرم سنة ٨٦١^(١٣).

١٢- تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم: ٥١.

١٣- تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم: ٥٩.

أحرق صندوق مرقد أمير المؤمنين (ع) وجعل القبة الشريفة مطبخاً له!

النجف الأشرف

كان المولى علي بن سيد محمد المشعشع مغاليا وكان يرى أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه هو الاله، وقد لقن أصحابه عقائده حتى صاروا بها مؤمنين، فقصد النجف الأشرف بعد حادثة قطع طريق الحجاج وحاصرها وبعد المفاوضات طلب ما في الحضرة الشريفة من أموال وسيوف وغير ذلك من النفائس، فأرسلوا له مائة وخمسين سيفاً واثني عشر قنديلا ستة منها ذهباً والباقي من الفضة، فتركهم قاصدا الحلة كما سيأتي، من ثم عاد من الحلة واقتحم النجف الأشرف في يوم الأحد ٢٣ ذي القعدة من سنة ٨٥٧ فاخذ ما بقي فيها من الكنوز، ودخل بفرسه إلى داخل الضريح المقدس، وأمر بكسر الصندوق واحرقه ففعل اتباعه الطغام ما أراد^(١٠)، وجعل القبة الشريفة مطبخاً وبقي في النجف ستة اشهر وكان شعاره «انه [أي أمير المؤمنين صلوات الله عليه] رب والرب لا يموت»^(١١).

١٠- ماضي النجف وحاضره: ٣٢١.

١١- تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم: ٥٢.

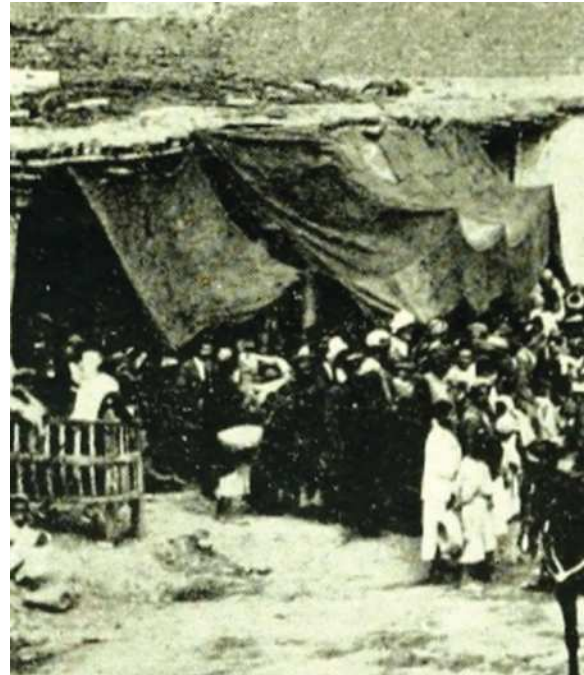
وثبت له أهلها بقيادة الحاكم المغولي أمير أفندي ففرض المولى علي الحصار عليهم وعاث فسادا في المنطقة حيث تقليع الأشجار وقصف المنجنيق، فاتفق الأهالي مع حاكمهم على تركها والجلء إلى البصرة لكن بعد ان: يخربوا مدينتهم كي لا يتنعم بها الغزاة، وفعلا فعلوا ما خططوا له وأخذها المشعشعيون خرابا ونصب عليها المولى علي حاكما اسمه دراج^(٨).

قتل الحجيج

خرج حجاج بيت الله الحرام يوم السبت غرة ذي القعدة سنة ٨٥٧ فقطع عليهم المولى علي المشعشع الطريق ونهب أموالهم ودوابهم، واخذ المحمل وقماشه والآية المذهبة ولم ينج منه إلا اناس قلائل^(٩).

٨- العرب والعراق: ١٤٣.

٩- ماضي النجف وحاضره: ٣٢١.



من النساء والجاموس

رووا أن الأمير الشيخ أبو الخير بن الشيخ محمد الجزري قصد المشعشين في الحويزة بجيش جرار، ولم يكن عند المشعشين إلا القليل من المقاتلين فعمد السيد محمد إلى حيلة لطيفة وهي أنه ألبس النساء العمائم وأمرهن بسوق الجاموس أمامهن من وراء الرجال وبايديهم السيوف مسلولة، فلما شاهداهم جيش أبي الخير من بعيد

ظنهم جمع غفير ففروا لا يلوون على شيء^(١٤).

غلو المشعشين

قدمنا أن سيد محمد كان صوفيا وقد تعلم من الكتاب الذي سرقه الشعوذة، لكن لا يوجد دليل على أنه كان مغاليا، نعم هو منتحل عنوان الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وألف كتاب ١٤- مجالس المؤمنين ٣: ٥٠٤.

كلام المهدي^(١٥)، وفي رسائله ما يثبت انه منتحل لا مغال^(١٦)، بل في بعضها ما يجعل الظن غالبا على أنه مجنون، غير أن ابنه المولى علي في بداياته مغال من ثم حلوي يقول بأن روح أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد حلت به، من ثم أدعى الربوبية^(١٧) تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وقد ذكروا أن سيد محمد لم يكن راضيا على افعال ابنه بل كان مغلوبا على أمره وكان المولى علي هو صاحب المبادرة وسيد القوم^(١٨)، ومما يدل على ذلك أن سيد محمد أرجع ما نهيه ابنه المولى علي من المشارف مقدسة بعد هلاكه^(١٩) فلو كان الأمر له - لسيد محمد- لاعادهن في حياة ابنه، ومن الأدلة وصيته لابنه سيد محسن بان يتجنب عما ارتكبه أخوه^(٢٠)، وأكثر من هذا انه في رسالته للعالم البغدادي صرح بأنه لم يردع ابنه عن أفعاله مخافة القتل، وانه بعث لحاكم الحلة يخبره بنية هجوم المشعشين على قافلة الحجيج^(٢١)، وهناك رسالة بعثها إلى «الشيخ شمس الدين بن الشماخ يعتذر عن ذلك ويتبرأ منه»^(٢٢).

١٥- الذريعة ١٨: ١١١.

١٦- تاريخ المشعشين وتراجم رجالهم: ٣٦.

١٧- مجالس المؤمنين ٣: ٥٠٦.

١٨- مجالس المؤمنين ٣: ٥٠٦.

١٩- بحار الأنوار ٤: ١٠٤: ١٤.

٢٠- تاريخ المشعشين: ٧٧.

٢١- تاريخ المشعشين وتراجم اعلامهم: ٣٢.

٢٢- كنوز الذهب في تاريخ حلب ٢: ٢٨٦.



آلة الزمن

ورسوله على العباد، وأما أهل بلادك هؤلاء فهم على ضلالة وأن الرب هو الله ومحمد صلى الله عليه وآله رسوله وعلي خليفته من بعده، وهو الامام المفترض الطاعة بأمر الله ورسوله، وانما هو عبد اصطفاه الله وأكرمه، وقتل في سبيله قتله ابن ملجم، فشكرته وقلت: قد ابنت لي ما كنت اطلب بيانه، فقال لي: أين مقرك فقلت بموضع كذا، ثم اني رجعت إلى أبي السيد حيدر وسألته ان يرخصني بان أصلي فرخصني، وقال: أنت وشأنك ولا أمنعك من ذلك، ورأيت في وجهه البشر والاستحسان لفعلي، فتجاسرت عليه، وقلت: يا والدي إذا رضيت لي بذلك لم لا تفعله أنت؟! فقال: لا عليك مني، وماذا تريد بهذا السؤال؟ فسكت عنه احتشاما ورعاية لحقه، ولعله كان في الباطن

من قومه وعشائره وكانوا على طريق ضلالة ومذهب جهالة فأنكر عليهم وخامرهم الشك في سوء عقائدهم، وهو إذ ذاك شاب لم يبلغ الحلم في طرف الاثنتي عشرة سنة، ونقم على مذهبهم في الباطن، وقال كيف يعبد من قتل ودفن إشارة إلى علي عليه السلام:

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى

فصادف قلبا خاليا فتمكنا

فخرج يوما لبعض مآربه وإذا برجل يصلي، وكان الرجل من أهل العلم وليس من أهل بلادهم، بل وردها لبعض شأنه فسأله ماذا تصنع بقيامك وقعودك فاني لم أر أهل هذه البلاد يفعلون مثلما تفعل؟ فقال له: ما عليك مني امض لشأنك فاقسم عليه أن يخبره، فقال: أني أصلي لله رب العالمين الصلاة المفروضة التي افترضها الله

زوال عقيدة التشعشع

تحولت خزعبلات التشعشع إلى عقيدة راسخة يقاومها أتباعها أشد القتال، واستطاعوا أن: يتغلبوا على الدولتين الفارسية والتركية وما بعدهما من البرتغالية والصفوية، غير أن عالما أستطاع أن: يزيل عنهم تشعشعهم ويعيدهم إلى ربة الإيمان، يقول السيد علي خان في كتابه الفوز المبين وهو من ضمن مؤلفاته التي أرسلها للشيخ علي سبط الشهيد الثاني ما نصه: «أحمد الله وأشكره لنظمي في سلك ما كان عليه والدي وجددي من الطاعات واحرزاه بحب أهل البيت عليهم السلام من الخدمات، فان جدي السيد عبد المطلب بن حيدر بن المحسن بن محمد الملقب بالمهدي كان من خدمته لهم عليهم السلام ان كان بين جماعة



آلة الزمن

أطاع أنعمت عليه ومن أبي قتلته، حتى وفق الله في أيام قليلة لان رجوع الناس إلى الاسلام وحسن اسلامهم وزال الكفر وأهله، قال حفيده السيد علي خان الناقل لهذا الكلام ثم انه شرع ببناء المساجد والمدارس، وهرعت إليه العلماء وطلبة العلم من البلدان وجاوروه وانتفعوا به ونفعهم، فجزاه الله عنا وعن المسلمين كل خير وجمعنا وإياه في مستقر رحمته انه كريم رحيم، ومآثره ومناقبه لا تعد ولا تحصى، فكانت له الأسوة بجده إبراهيم لتبصره بالدين كتبصر إبراهيم، وبجده رسول الله صلى الله عليه وآله لقتاله المشركين حتى اتوه طائعين مذعنين»^(٢٣)، وذكروا ان الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ نور الدين علي بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي جامع الحارثي العاملي، تلميذ الشيخ البهائي وصاحب المعالم والمجاز منه^(٢٤) سافر إلى «المشعشين ليطلعهم على مذهب أهل البيت عليهم السلام في حدود سنة ١٠٠٤»^(٢٥).

زوال الدولة المشعشية

زالت الدولة المشعشية على يد قبيلة بني كعب بعد أن رجع أهلها إلى الدين الحنيف، وكان أول ملوكها السيد محمد بن سيد فلاح وأخرهم السيد عبد الله بن السيد فرج المشعشي المتوفي سنة ١٢٦٣^(٢٦).

٢٣- أعيان الشيعة ٦: ٢٣٠.

٢٤- الذريعة ١٠: ١٢٨.

٢٥- ماضي النجف وحاضره ٣: ٣٢٠.

٢٦- فهرس التراث ١: ٧٤٧.

منه معرفة الله تعالى ومعرفة واجبات الطهارة والصلاة والصوم، فتبعتني اخوتي على اسلامي واسلم أهل بيتنا والاتباع والخدام، وصرنا معروفين بين قبائل المشعشين بهذا الدين، فلما وفق الله تعالى لاستيلائنا على هذا الامر يعني الامارة وانتزاعه من بني عمنا أعني آل سجاد وآل فلاح لم يكن لي هم الا رجوع الناس والأقوام من الكفر إلى الاسلام بالسيف واللسان وبذل المال، فصرت أدعو قبيله قبيلة إلى الاسلام فمن

مسلمًا يخفي اسلامه للمصلحة، كما كان أبو طالب يخفي اسلامه للمصلحة في نفع رسول الله صلى الله عليه وآله، وأظن ذلك منه، ولم أتحققه لان الباعث على اخفائه اسلامه كونه أكبر القوم ولم يكن في زمانه من أولاد المحسن من هو حي فهم يرجعون إليه في أمورهم، وان كان الحاكم غيره منهم فرجعت إلى الشيخ المذكور فرحاً بما رخصني به أبي وأخبرته بما صار لي معه من الكلام، فسر بذلك فصرت أتردد عليه حتى تعلمت

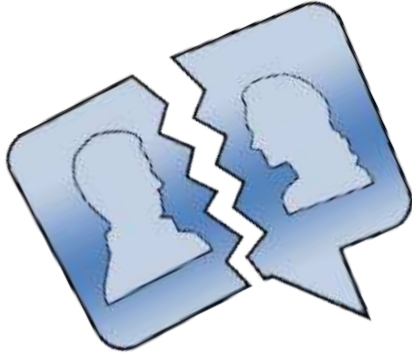




طلاق

في أروقة العالم الافتراضي!

تحقيق: أمير البركاوي



ولكونهم بلا عمل يقضون وقتهم ويقتلون الوقت في التواصل ولتفشي الجهل وعدم الوعي وتفكك الاواصر الدينية والاجتماعية أدت هذه العوامل مجتمعة إلى خيانات داخل العالم الافتراضي والهروب من الواقع المرير وكانت النتيجة ارتفاع حالات الطلاق والضحايا هم الاطفال.

إسراء علي تقول: هناك من يستخدم وسائل التواصل لتطوير المهارات ومعرفة آخر الاخبار عبر الصفحات التي تهتم بذلك ومعرفة الثقافات والحضارات العالمية ولكن هناك من يسيئ استخدام هذه الوسائل لاعمال غير اخلاقية.

الشباب وسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

زينب الجبوري تقول: ان نسب الطلاق بسبب مواقع التواصل الاجتماعي من مواليد ما بعد السقوط من ٢٠٠٣ فما فوق وعدم الوعي الثقافي باستخدام الانترنت والفييس بوك وادى ذلك إلى سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ويومياً تأتي حالات الطلاق بسبب الخيانة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

نجم صلاح يقول: يعيشون حياة وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي ويتصورون انفسهم يمثلون دور البطولة ولكن الحقيقة انهم يفرون من حياتهم اليومية ومشاكلهم ولو قاموا بمعالجتها وجها لوجه لكان أفضل لهم ولأسرهم.

أما أحمد علي يقول: ليست وسائل التواصل هي السبب وانما سوء الاستخدام وعدم الاكتفاء وأسباب اقتصادية واجتماعية والزواج له أعباء اقتصادية لا يستطيعون الوفاء بها

انتشرت في الآونة الأخيرة حالات طلاق بأرقام أكثر ارتفاعاً مسجلة أعلى مستويات لها بسبب سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلى اختلاف انواعها مع عوامل الطلاق الاخرى منها بسبب الظرف الاقتصادي الذي يمر به البلد وعدم توفر فرص العمل بين الشباب ومن الغريب أن ترتفع هكذا حالات في وقت ليس ببعيد كانت محدودة جداً فازدياد حالات الطلاق جرس انذار امام الجهات المعنية لتدارك خطر كبير على البنية المجتمعية لهذا البلد لأنها تؤدي إلى مجتمع يسوده التفكك وانهايار البنية الاخلاقية لهذا أعدت مجلة النجف الأشرف هذا التحقيق لمعرفة ما سببه الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي في ارتفاع حالات الطلاق في المجتمع العراقي.

متعددة ومتشعبة ولا تقف عند حد معين وتختلف من بيئة لاخرى ففي مراكز المدن تختلف عما هي في القرى والارياف وعموما يمكن تشخيص الأسباب الاكثر شيوعا للطلاق وهي:

١. **أسباب اقتصادية:** وهي تنصدر أسباب الطلاق ومنها البطالة بمختلف انواعها أو ان المردود المالي للزوج لا يسد احتياجات العائلة وكذلك السكن المشترك وما يترتب عليه من اثار سلبية على طبيعة العلاقة الزوجية والتدخل السلبي للاهل مما يؤدي إلى توسيع دائرة الخلاف وبالتالي انهيار العلاقة الزوجية.

٢. **أسباب ثقافية:** مر المجتمع العراقي في السنوات الماضية بمرحلة من التحولات الكبيرة وولوج ثقافات جديدة عن طريق التطور التكنولوجي والمتمثل بالهاتف النقال وشبكات التواصل الاجتماعي والاستلايت وغيرها وأدى المفهوم الخاطئ لبعض في استخدامها بعيدا عن الضوابط الدينية والاجتماعية والعرفية والقانونية إلى ان تلقي بظلالها على العوائل مختلفة اجواء من الاضطرابات الاسرية وانعكست بصورة سلبية على طبيعة العلاقة الزوجية وان الطلاق بسبب سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي شكل تقريبا نسبة ٣٥٪ من حالات الطلاق خاصة بعد سقوط النظام وهذا بسبب غياب الوعي والثقافة الدينية وهي ادت إلى ارتفاع مخيف في حالات الطلاق والاسرة نواة المجتمع والطلاق يفكك المجتمع.

العامل الأول في الطلاق هو الاسباب الاقتصادية ثم تليها الأسباب الثقافية

الزوجة تكتشف زوجها كل هذه الامور أدت إلى زيادة حالات الطلاق بشكل كبير ومرعب ولهذا النسب اثار سلبية على المجتمع وأن أبغض الحلال عند الله الطلاق والتفكير الاناني بين الزوج والزوجة وتدخل الاهل بشكل يؤدي إلى تعميق الخلاف إلى طلاق بدل التراضي.

القضاء العراقي محمدا الأسباب الرئيسية لارتفاع نسب الطلاق في المجتمع:

التقينا برئيس محكمة الاحوال الشخصية في محكمة استئناف النجف الاتحادية القاضي الاستاذ عامر حسين حمزة اشار إلى أن أسباب الطلاق

رعد حسين يقول: كثر من حالات الطلاق بسبب العلاقات غير الشرعية عن طريق التواصل الاجتماعي، فعلى الشباب أن يتقوا الله ويراعوا حرمة الناس وبنات الناس.

حسين الخرزجي يقول: طبعا الفيس بوك والانترنت أدى إلى تحطيم العديد من الأسر العراقية لأن سوء استخدامها أدى إلى هذه الحالة فإذا اساءت الزوجة استخدام التواصل سوف تنحرف والنتيجة الطلاق والبنات غير متزوجة ذلك إلى انحرافها.

الخيانة الزوجية عبر التواصل الاجتماعي السبب الرئيس للطلاق:

أكد لنا الباحث الاجتماعي عائد لفته محكمة استئناف النجف الاتحادية أن مسألة الطلاق انتشرت بسبب الظروف التي يمر بها البلد ونتيجة انتشار مواقع التواصل الاجتماعي واحيلت حالات طلاق لنا بسبب تواصل الانترنت بسبب الزوج يكتشف خيانة الزوجة بواسطة الفيس بوك والواتساب الفاير والتلكرام مع اشخاص اخرين كذلك



حقائق

منه مرتبط بازمة السكن التي يعاني منها المواطن بسبب فشل الحكومات في إيجاد الحلول المناسبة ومنها البطالة وهي من المشاكل المتجذرة في العراق ومنها الوضع الاقتصادي وغلاء المعيشة للفرد ومنها الطلاق بسبب سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

فعلى الجهات ذات العلاقة دراسة هذه الأسباب من قبل مختصين وتقديم خطوات عمل من شأنها تحد من هذه الظاهرة التي أصبحت الاخطر في انهيار قاعدة الاخلاق في المجتمع مع تقديم برامج دورية من قبل باحثين اجتماعيين لزيادة الوعي الثقافي مع حلقات التوعية الدينية بسوء استخدام هذه الوسائل فظلا عن ادخال الشباب المتقدمين للزواج بمحاضرات تعريفية عن ماهية الحياة الزوجية من حقوق وواجبات لكلا الطرفين مع حث على الصلح بين الطرفين من قبل الجهات المختصة بقضايا الطرفين من خلال جلسات خاصة وتدخل الاهل للصلح لا لتعميق الخلاف بقدر المستطاع اضافة إلى ذلك تخصيص حلقات وبرامج اعلامية من قنوات فضائية متعددة تستضيف الباحثين والجهات المختصة بهذا الموضوع على أن تستمر نحو تحقيق الهدف المرجو وهو تخفيض نسب الطلاق بكل اشكالها وأهما طلاق سوء استخدام التكنولوجيا الحديثة بعد عام ٢٠٠٣ لكي نعيش في مجتمع متكامل محافظ على البنية الاخلاقية المجتمعية.

أسباب الطلاق في العراق أزمة السكن والبطالة وسوء الوضع الاقتصادي وسوء استخدام مواقع التواصل!!

كانت بسبب سوء استعمال الاتصالات الحديثة مما يدعونا إلى التعريف بمخاطره وإيجابياته والحث على ضرورة أن تكون هناك مراكز ارشاد للمتزوجين الجدد تدخلهم في دورات سريعة لتعريفهم باهمية علاقة الزواج وأهميتها في تكوين الاسرة التي تعتبر لبنة المجتمع الأساسية وسبب نهضته إذا ما كان أساسها متيناً وصلباً ومبني على احترام العلاقة بين الرجل والمرأة وجهما لبعض.

إن أسباب الطلاق بشكل عام حسب ما اكدته الجهات ذات العلاقة

٣. الزواج المبكر: يعتبر الزواج المبكر وعدم التاهيل في الزواج من الأسباب الشائعة التي تؤدي إلى الطلاق كون الزوجين لا يدركان مسؤولية الزواج ولم يصلوا إلى مرحلة النضج الفكري التي تؤهلهم لتحمل مسؤولية أسرة تضم اطفال.

غياب الوعي الثقافي للمستخدمين الشباب:

اكّد لنا التدريسي في جامعة الكوفة الاستاذ المساعد ضرغام سعدي اسهم الفهم الخاطيء للانفتاح ومواكبة التطورات التقنية وخصوصا في مجال الاتصال واستخداماته في تنامي ظواهر الانحلال والانحراف الذي أنه قد اسهم بشكل كبير في التفكك الاسري وخصوصا ظاهرة الطلاق اذ ترتفع النسب كلما زادت الفجوة المعرفية بين الغاية الحقيقية من استعمال التقنية وبين مستخدمها فقد اجريت بحث حول ذلك لاحدى محافظات وسط العراق ووجدت بأن ٤٠٪ من حالات الطلاق



الشيخ عبد الله العلايلي

بقلم: سيلم الجبوري



عمامة العلايلي
تعد أحد أركان
النهضة الأدبية
والفلسفية
والاجتماعية وهو
من أبرز العلماء
المصلحين، ومن
دعاة التقريب،
وفرقد الضاد، وإمام
التراث، والكاهن في
رحاب سمو الذات
والمعنى



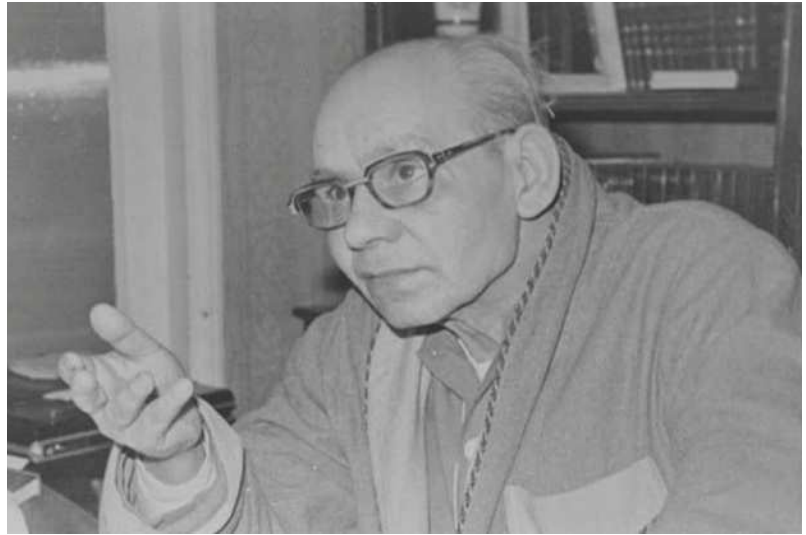
خلال تواجدي المستمر في مصر أرض الكنانة، كنت أقضي ساعات طويلة في مكتبة الأزهر الشريف المركزية والتي تعد من أهم المكتبات في القاهرة، كنت مطالعاً ومنقباً ومتصفحاً في تاريخ أعلامه ورواده ورموزه، ولا ريب أن هذه العمالة تعد بحق أعمدة الشعاع ومصادر الإبداع، فلقد ساهم أولئك الرجال في تأسيس الوعي الإسلامي والإنساني، كانت مشاعري وهواجسي كثيرة وتبعث الإثارة في داخلي لكن الأهم من ذلك كنت أتساءل كيف استطاعت هذه المؤسسة العريقة والغنية برجالها أن تنجب هذه الشخصيات الفذة التي تستحق التأمل والتتبع في سيرها وأحوالها وما قدمته طوال مراحلها المهمة.



وكلما فتحت ملفاً لشخصية أزرية لاحقتني الأخرى تستهويني بمواقفها المشرقة وانجازاتها العظيمة، حتى أنني شعرت بالغرق في شواطئ النيل، كنت شديد الخوف من الغرق، إلا أن هناك صوت يتمتم في أذني (فرخ البط عوام) وعند اطلاعي المكتف على شخصيات فاعلة ومؤثرة في المجتمع الاسلامي خطفت ذاكرتي شخصية لبنانية درست وتخرجت من الأزهر وكان لها الدور البارز في الفكر والأدب، صورة المفكر اللبناني الراحل الشيخ عبد الله العلايلي . وهكذا تسلل إلى قلبي وذاكرتي هذا الشيخ الوقور وأخذ مني وقتاً طويلاً عندما أقرأ وعندما أكتب وأدمنت كثيراً وزاد ولعي بأفكاره وطروحاته القيمة، وكلما يمتد فكري وعقلي نحوه رأيته ينحدر من سلالة العمالة والعلماء الذين عاشوا أجمل عصورهم الذهبية، هذا الوجه النوراني المتألق يدهشني دائماً في اطلالته وصومعته وعذوبة منطقته، وجزالة ألفاظه، إنه يلتقي مع



العلايلي:
ذكرى الحسين
تلج الأذان من
غير استئذان



بانوراما

عشقها وتغنى بها، فكان في أول مشواره يرافق العلماء والأدباء، أما دراسته الأولى فقد ابتدأها عند الكتاتيب ثم انتقل إلى مدرسة (الحرش) التابعة للمقاصد وقضى فيها أجمل أوقاته وأيامه (ثلاث سنوات) وكان من أبرز زملائه الكاتب والممثل الإذاعي الشهير محمد شامل ومدير قوى الأمن الداخلي سابقاً محمود البناء، وفي مدرسة المقاصد تعلم مبادئ العربية والفرنسية والتاريخ والجغرافيا، وكانت هذه التجربة غنية بكل معانيها.

الذهاب إلى مصر:

لم يكن يتوقع العلابي أن يكون أحد طلبة الأزهر من الجالية المقيمة في مصر وتكاد تكون عن طريق الصدفة، إذ يقول: كانت صدفة ذهابي إلى الأزهر نوعاً من الإبعاد والنفي، ويقصد أنه رافق شقيقه (مختار) الذي شد رحاله للدراسة وقضى هناك اثنتي عشر سنة.

وأثناء تواجده في العاصمة المصرية توفي والده الحاج (عثمان) لكنه ازداد بسالة وشجاعة وبقي عصامياً قوياً لم يؤثر عليه اليتيم، وواصل دراسته بكل حيوية ونشاط، وكان هو الفتى اللبناني الأصغر سناً من بين تلامذة الأزهر، وكان يحظى باهتمام بالغ وتشجيع مستمر من قبل أساتذته؛ وكانت دروسه دينية بامتياز، إلا أنه كان يتطلع إلى معارف أخرى في علوم اللغة والكلام والتاريخ، وكان من أبرز أساتذته الشيخ علي المرصفي.

وفي مصر كان له حضور فاعل ونشاط دؤوب في المداخلات الأدبية، وأعطى صورة واضحة عن عناصر شخصيته وذكائه وفطنته والتي تدل عن إمامه العميق بكثير من العلوم والمعارف. تأثر العلابي بعدد من الشخصيات الدينية والأدبية في مصر، وكان الشيخ عبد الحميد السايح الذي زامله في

العصر موفقاً بين التراث والمعاصرة وكانت أغلب تطلعاته تهدف إلى واقعية الانسان نحو الخير والحرية والعدالة والمساواة، وأن يكون ضمن دائرة المجتمع الواحد يحفظ التوازن الاجتماعي.

من هو العلابي؟

اختلفت الآراء حول أسرة العلابي حيث يرى بعض الكتاب أن أصل الأسرة يعود إلى قرية أسفل الأناضول، في الدواني الأقرب إلى سوريا، مأخوذة من اسم القرية (علايا)؛ وآخر يقول من أسر بيروت القديمة ويعزز هذا الرأي إلى الحفريات في شواهد القبور، أما العلابي فقد كتب في إحدى وثائقه إنه يعود في الأصل إلى دمياط - مصر وجذورها من أصل كرיתי، ويعتقد أن معنى العلابي نسبة للإمام علي عليه السلام، وتبقى أسرته من الأسر التجارية التي استوطنت بيروت وأصبحت أعرق بيوتها.

في يوم ٢٠/١١/١٩١٤م كانت الأجواء البيروتية توحى بالبشارة، إذ كانت اشراقات جميلة توحى بمولود جديد، كانت الوالدة تعيش في محلة الثكنات، والتي تعتبر خارج السور القديم لضاحية بيروت القديمة، ذهبت إلى بئر مار الياس نذرت وليدها، ولقد بشرت بمولود رأت وقبرأت في ملامحه صورة المهذب الذكي والعالم الذي سوف يشغل الناس بخدماته ومساهماته الجليلة، نشأ وترعرع في ربوع أسرته التي كانت من الأسر المحافظة على عاداتها وتقاليدها.

دراسته

عاش في أجواء أسرته ومجتمعه البيروتي ذكياً فطناً محباً للعلم والعلماء، وعلى الرغم من أن أسرته لم تكن تميل إلى الدراسة والتعليم وجل اهتمامها التجارة إلا أنه سلك نحو طريق المعرفة التي

جهايزة الفكر، ويحمل منهم الطابع المتميز، ويحمل منهم السماحة والكرم والأخلاق والبذل والتواضع.

هل يحق لي التساؤل في حضرة الفقيه الجريء واللغوي المتبحر والموسوعي الذي يتسم بالانفتاح والموضوعية والمؤرخ المنصف الذي حل لنا طلاسم التاريخ ورواده.. هذا شيخي وسندي ورائدي الذي لم يترك حقلاً معرفياً إلا واخترقه وصنّفه وأضاف إليه من جواهر أفكاره وهو يتطلع إلى التطور والإصلاح والتجديد.

عمامة العلابي تعد أحد أركان النهضة الأدبية والفلسفية والاجتماعية وهو من أبرز العلماء المصلحين، ومن دعاة التقريب، وفرقد الضاد، وإمام التراث، والكاهن في رحاب سمو الذات والمعنى.

الشيخ عبد الله العلابي من الشخصيات النادرة والاستثنائية في تاريخنا الطويل والمتشعب، وهو الذي وعى هموم الأمة، وتطلع إلى أشجانها ونقاط ضعفها وقوتها، فكان قطب رحاها الذي عاش في رحابها، تراه يسعى دوماً إلى تحليلها والبحث عن العلاج الآخر لها بأسلوب عصري ومنطقي، بعيداً عن السطحية والتعصب.

لقد خاض قضايا مصيرية وحساسة مهمة جداً وتنوعت هذه القضايا بكل أبعادها فكرية وفقهية وفلسفية واجتماعية وسياسية.. لكن حاول محاولات واسعة أن تكون بالقيم والمثل العليا، تهدف نحو الإصلاح الاجتماعي القائم من الجذور، يؤسس من خلاله السمو والتجديد والتنوير، وكان التجديد من أولوياته المهمة، وهو لا يعني بذلك الخروج عن المألوف أو مخالفة السلف الصالح، لكنه كان يجاهد جاداً أن يواكب تطورات

الدراسة والشيخ صبحي خيزران من كبار علماء فلسطين، وفي نفس الوقت طور علاقته بعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين ثم تطورت وصار يحاوره في قضايا اللغة والأدب وأبدى إعجاباه الكبير بهذه الشخصية المصرية.

وعايش أحداث مصر وتقلباتها وتجاذبات الشارع والانتفاضات الهادفة إلى تحريرها، لكنه كان في اشد الحذر وبقي محافظاً على موقعه وتواجده في الساحة، وفي مصر انبثقت لدى العلايلي همومه الواضحة في الدراسات التحليلية حول الإمام الحسين (عليه السلام) وصار يطالع على البحوث والمقالات الكثيرة التي تناولت هذه الشخصية، ووجد هناك دراسات في هذا الاتجاه مما شجعه أن يكتب مقالات في الحسين (عليه السلام)، وقد ورد في كتابه إهداء خاص يشخص أهمية الدراسة، إذ يقول:

إلى فضيلة الأستاذ جليل السيد محمد رشيد مرتضى

سمعتك سيدي الأستاذ - وأنا في مصر - تخطب في ندي الذكرى من محرم سنة ١٣٥٨هـ، فراقتي طراز مجلسك - وجدّة منهجك، وودت لو عمت هذه الطريقة كل ناد، وغلبت على كل شاد.

عهدك بالذكرى أنها رواية مأساة وتشخيص فاجعة ثم لا تزيد، ولكن شدّ ما تعاطاني السرور أن رأيتك تقيم الذكرى على وضع جديد ولون جيد طريف، فلسست تعمد إلى اعتصار العبرة، ولكن إلى استخلاص العبرة، وكم من ذكرى الحسين من عبر حسان، تلج الأذان، كما يقولون، بدون استئذان.

هذه فصول قبستها من روحانية تلك الليلة بالمعاني، فلا بدع إن جعلت إهدائها إلى مثيها وباعثها، إعجاباً وتقديراً.

العودة إلى بيروت:

مطلع الأربعينيات من القرن الماضي عاد الشيخ عبد الله العلايلي إلى وطنه بعد رحلة طويلة وتجارب عديدة ليكون في مركز الصدارة إماماً وخطيباً ومدرساً في الجامع العمري الكبير وسط العاصمة اللبنانية، وكانت خطبه ودرسه تدلّل بأنه لم يكن شيخاً تقليدياً وكانت جل خطبه ونصائحه ومقالاته مفعمة بالمشاعر، رقةً وفقهاً، وكان واضح في علو شأنه لغويّاً وشاعراً وأديباً ثائراً وخطيباً محمّلاً.

وقد أعجب به علامة بيروت الشيخ عبد الرحمن، فكان يجلس في أول الحضور ينصت بخشوع إلى أفكار العلايلي الذي أحدث انتشاراً في المجتمع اللبناني من دون دعاية اعلامية أو احتضان رسمي، وكان يحاكي هواجس الناس ويدغدغ مشاعرهم ويستدر عواطفهم، والأكثر من ذلك حضوره الشعبي وخطابه الوجدوي.

كانت شجاعته واضحة في طروحاته المتسممة بالجرأة، طرح قناعاته دون خوف من مؤسسة أو ميول نحو السلطة، ولم يجامل أحد في معركته الإصلاحية، وتتضمن نظرتيه إلى الدين الإسلامي نظرة فاحصة وحضارية وهي أن الإسلام رسالته الهادفة دائماً نحو الإصلاح والإنسانية، وأن الطائفية مرض خطير يجب استئصاله من برامجنا، وأن الدين الحقيقي جاء لخدمة الإنسانية جمعاء، ورفض رفضاً قاطعاً الفتاوى التي تحرض على الكراهية، ويردد دائماً أن الدين عند الله الإسلام... ولقد جمع بين التراث والمعاصرة وإلى الدين والوطنية وكان يطمح إلى عالم مثالي واقعي.

المنهج في الكتابة والتأليف:

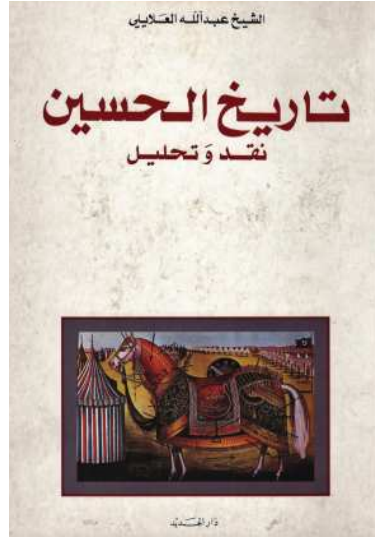
تميز أسلوب العلايلي الشعري والنثري بأسلوب متعدد الجوانب، وتشتم فيه فكره وحدثته، وأنه يرى أن الحدود والقيود قد تجاوز أسوارها، فيكتب بحرية كاملة، وأنه اطلع كثيراً على دراسات الغربيين والمستشرقين واستفاد من آرائهم، وعندما كتب معاجمه كانت تحاكي جهداً قيماً وأخذت كتاباته تصدر الصحف والمجلات العربية في المناسبات الرسمية والدينية، صارت المجلات تبرز له التبريكات والتهاني وتدعوه للكتابة في صحفها العلمية والدينية والأدبية باعتباره أحد رموز اليقظة الفكرية في الوطن العربي، وصارت دور النشر تتزاحم على طباعة كتبه التي أصبحت الأكثر انتشاراً، إضافة إلى قراء وجدوا في فكره دراسات موضوعية.

مؤلفات الشيخ عبد الله العلايلي ومقالاته المنشورة في الصحف والمجلات العربية

مؤلفاته:

١. أدباء وحشاشون.
٢. مقدّمة لدرس لغة العرب، القاهرة، ١٩٣٨.
٣. سموّ المعنى في سموّ الذات، أو أشعة من حياة الحسين، بيروت، ١٩٣٨.
٤. أغاني الأغاني.
٥. تاريخ الحسين: نقد وتحليل، بيروت، ١٩٤٠.
٦. سلسلة إني أنّهم في سبعة أجزاء، بيروت، ١٩٤٠.
٧. دستور العرب القومي، صيدا، ١٩٤١.
٨. الكون والفساد الاجتماعيان، بيروت، ١٩٤٢.

٢٠. على هاشم الطريقة الثامنة: حول الثقافة اللبنانية.
٢١. على هامش المدينة الحاضرة
٢٢. على هامش كتاب العربية النحو.
٢٣. العمل لمصر
٢٤. عوامل الانحلال
٢٥. الغد
٢٦. غدنا الاجتماعي
٢٧. الفكر العربي بين ماضيه وحاضره.
٢٨. في الحس الوطني
٢٩. في اللهب ولا يحترق
٣٠. في خدمة القراء
٣١. في سبيل حزبية مثلى
٣٢. فيصل بن الحسين
٣٣. القومية تعبير عن الشخصية
٣٤. كانت «الأديب» وكانت النهضة.
٣٥. اللغة بين الفكر والخيال
٣٦. لقد جنت تلك الكلمة
٣٧. لماذا أنا قومي عربي
٣٨. المثال القومي
٣٩. مع أرينب
٤٠. المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية
٤١. المعري يضع أصول فلسفة جديدة
٤٢. مقام الإنسان
٤٣. مقدمة لدرس لغة العرب
٤٤. مكلة مفاهيم
٤٥. من أمالي الوحدة
٤٦. من معين القيمة
٤٧. من مميزات الأدب في سوريا ولبنان: الطريقة الشامية الحديثة
٤٨. منهج البحث التاريخي
٤٩. المؤتمر الثقافي الأول
٥٠. ميلاد لبنان
٥١. نفسية الجماعة وضرورة تهذيبها.
٥٢. هذا السلم
٥٣. وثنية اللحم
٥٤. وطنية الثقافة
٥٥. يا لك هرة أكلت بنيتها



٨. أو هام وأقدار
٩. الإيمان الخالق
١٠. بل ابتدأت
١١. تقوى
١٢. حكاية في كلمات
١٣. دراسات عن ابن خلدون
١٤. الشباب ومنطق الحياة
١٥. الطريقة الشامية
١٦. العربية والمصطلحات العلمية
١٧. العقل في الإسلام
١٨. علم النفس يدللك على الطريق
١٩. على المحك



٩. المعري ذلك المجهول، بيروت، ١٩٤٤.
١٠. المعجم، بيروت، ١٩٤٥.
١١. الساحر، بيروت، ١٩٤٦.
١٢. رحلة إلى الخلد (قصيدة شعرية ترجمت للفرنسية)، بيروت، ١٩٤٦.
١٣. الفرق بين الأسلوب والتركيب، بيروت، ١٩٤٧.
١٤. مثلهن الأعلى أو السيدة خديجة، بغداد، ١٩٤٧.
١٥. أيام الحسين: مشاهد وقصص، بيروت، ١٩٤٨.
١٦. شهيد القسطل (عبد القادر الحسيني)، بيروت، ١٩٥٢.
١٧. علم النفس من وجهة نظري.
١٨. العرب في المفترق الخطر، بيروت، ١٩٥٥.
١٩. فلسطين الدامية.
٢٠. لبنان؛ عنزة ولا مرقد.
٢١. مقدمات لا محيد عن درسها جيّدا لفهم التاريخ العربي.
٢٢. مقدمة التفسير.
٢٣. الترهبة أو ميسولوجية العرب في ظلال اللغة، بيروت، ١٩٥٥.
٢٤. المرجع - المعجم الوسيط، بيروت، ١٩٦٣.
٢٥. الوجه الكرتوني، بيروت، ١٩٦٣.
٢٦. من أجل لبنان: قصائد دامية الحرف بيضاء الأمل، بيروت، ١٩٧٧.
٢٧. أين الخطأ؟، بيروت، ١٩٧٨.
٢٨. المعجم العسكري.

المقالات:

١. أبو هريرة
٢. أساليب من الرجال
٣. أشعار جبران
٤. أعداء الوطن هم أعداء الوطنية
٥. الألم كموجه حيوي ومهذب نشوئي
٦. إليك يا سورية
٧. الإنسان الشراع

باب الطوسي عام ١٩٣٢

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة



حديث الصورة

وقل السلام عليك يا من حبه
كل الخطايا في غد تمحي به
ومليك فازعه المعاد إيا به

وحسابه وثوابه وعقابه
قلع هذا الباب مع الأبيات المذكورة
عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠م ووسع المدخل
وزيد فيه بأخذ قسم من مسجد عمران
بن شاهين، ثم جدد الباب عام ١٣٧٢ هـ
/ ١٩٥٣م ووضع مكان هذا الباب باب
واسع كبير وقد أرخ تجديد الباب السيد
محمد الحلبي النجفي بقوله:

لشيخنا الطوسي قد وسعوا

في الصحن بابا، فنه ساهر

ضاء بأنوار العُلا، فاغتندى

يَهدي الحيارى ضوءه الباهر

ومذ بدى الإبداع في صنعه

أرخت (بابا نوره ظاهر)

والباب الجديد زخرفت واجهته
الخارجية بأطر من القاشاني رسمت
فيه زخارف نباتية، وحزم أعلى الإطار
بحزام من الآيات القرآنية وكتب عليه
الآبيات الشعرية

باب علم النبي حول حماه

شيدوا باب حطة فادخلوه

باب صحن العلم قد شيدوه

وبتقوى الإله قد جددوه

وفي داخل المقهى حديقة وحوض ماء،
وهذا ما حدثني به الأستاذ المرابي موسى
العادلي وهو من مواليد عام ١٩٣٢ أطل
الله في عمره.

أزيلت هذه الأبنية المذكورة بعد ان تم
فتح شارع دورة الصحن عام ١٣٦٨ هـ /
١٩٤٩م، ثم بعد ذلك تم افتتاح شارع
الطوسي عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠م
الذي يصل بين مقبرة وادي السلام وبين
الصحن الشريف، وظهر باب الطوسي
للناظر اليه من ساحة التوديع في نهاية
الشارع من جهة وادي السلام، ثم تم
توسيع شارع الطوسي مجدداً وذلك
من الجهة المقابلة لمرقد الشيخ الطوسي
والشارع يستقبل الجنائز ويودعها طوال
ساعات اليوم فهو الطريق الرئيسي
المؤدي إلى وادي السلام.

وسبب التسمية هو أن الخارج من
ذلك الباب ينتهي إلى قبر العلامة المؤسس
الكبير شيخ الطائفة الشيخ أبي جعفر
محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة
٤٦٠ هـ / ١٠٦٨م، وعلى هذا الباب
من خارج الصحن الشريف كتب على
إحدى البلاطات اسم صانع الزخرفة
بعبارة (نقمة الراجي ناجي) وهي للشاعر
ناجي قفطان المتوفى في حدود سنة
١٢٧٨ هـ / ١٨٦١م وله الأبيات التالية
وكتبت على الباب:

يا زائراً جدت الوصي المرتضى

لذ في حماه وقف بجانبه

واخضع لعز جنباه والشم ثرى

أعتابه وأنشق عيبر ترابه

وادخل بأداب السكينة واستلم

أركانها عند الطواف بغابه

هذه الصورة لباب الطوسي أحد

ابواب صحن العتبة العلوية المقدسة،

أو بالأحرى للزقاق الذي يقع فيه ذلك

الباب، التقطت الصورة من قبل بعثة

مكتبة الكونغرس الأمريكية الشهيرة

وذلك في العام ١٩٣٢.

افتتح الباب الذي في الصورة عام
١٣١٧ هـ / ١٨٩٩م في عهد السلطان
العثماني عبد الحميد الثاني وكان يسمى
باب العلاء لأنه يؤدي إلى المحلة المذكورة
وقد أرخ افتتاح الباب الشاعر عبد
الحسين الحويزي بقوله:

عبد الحميد أمره نافذ

امر في الملك على المؤمنين

بأمره شيد باب العلاء

في النجف الأشرف للداخلين

بافتح قد أرخ (باب لنا

انا فتحنا لك فتحا ميبين)

وكان الباب صغيراً كما يظهر في
يسار الصورة، وقد تدلت فوانيس على
جهتي الباب كما يظهر في الصورة، مع
مسقف بسيط من البواري.

وقف المصور ووجهه نحو الغرب
أي نحو محلة العمارة، والزقاق مغلق في
تلك الجهة، وأما ما يظهر في الصورة
على اليمين فهو جامع صغير اتخذ ايضاً
لتعليم الصغار الدروس الأولية، ومقهى
للمرحوم غني عنوز والدمر حوم عزيز
عنوز، وتظهر اماكن الجلوس في الزقاق
لمرتادي تلك المقهى وعلى جانبي الباب،

رواية

البؤساء

بقلم: عدنان الياسري

الكتاب:

هو أشهر رواية فرنسية تاريخية في القرن التاسع عشر، ألفها الكاتب الفرنسي الشهير «فيكتور هوجو»، تعتبر رواية البؤساء من كلاسيكيات الأدب العالمي، فهي ملحمة مترامية الأطراف، ركزت على المنبوذين في الحياة الاجتماعية في أوائل القرن التاسع عشر بفرنسا، تمتد هذه الرواية على أكثر من ١٢٠٠ صفحة، واستغرقت كتابتها سبعة عشر عاما، نشرت لأول مرة في عام ١٨٦٢، وقد حققت نسبة مبيعات عالية جدا وخاصة بعد تحويلها مسرحية وفيلم يحملان نفس الاسم، و أيضا حصلت على العديد من الجوائز، وقد ترجمت للعديد من اللغات من بينها اللغة العربية.

الفكرة العامة للرواية:

تتحدث الرواية بشكل عام: عن الامراض الاجتماعية مثل الفقر والجهل والتهميش التي كانت منتشرة بشكل كبير في المجتمع الفرنسي.

الفكرة المركزية هي: الايمان بالله ووجود الله سبحانه وتعالى ومشكلة الايمان والاحقاد.

ذروة التعقيد: عندما سجن جان فالجان لمدة ١٩ سنة لمجرد هروبه من السجن.

انحلال الذروة: عندما يخرج جان فالجان ليعود لرجل صالح وتصادفه عدة مشاكل، وتبني كوزيت.

مضمون الرواية:

الرواية تتحدث عن جان فالجان الإنسان الفقير الجائع الذي يمد يده ويسرق رغيف خبز ليسد جوعه وجوع أخته وأبناءها السبعة، ويحاكم وبدون رأفة بحاله يحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات، ولصعوبة الحياة بالسجن

المؤلف:

هو «فيكتور هوجو» (٢٦ فبراير ١٨٠٢م) أديب وشاعر ورسام فرنسي، من أبرز أدباء فرنسا في الحقبة الرومانسية، اشتهر بأعماله الروائية، حيث ترجمت إلى كثير من اللغات، وتعد رآئعته «البؤساء» من أشهر أعماله وهي قصة تتناول جوانب إنسانية بحثة تحدث بها هوجو عن الحب، والحرب، والطفولة المفقودة، وتأتي شهرة فيكتور هوجو الأدبية من شعره،



ولكنها تعتمد أيضا على رواياته وإنجازاته الدرامية، من أشهر أعماله هي رواية ليس ميسيرابلز «البؤساء».

ولد فيكتور هوجو في بيسانسون في إقليم دويس شرقي فرنسا في عام ١٨٠٢م، وهو الابن الثالث لجوزيف هوجو، الذي كان يعمل ضابطا في جيش نابليون، وأمه صوفيا تريوشيه وكانت ابنة لضابط في البحرية.

تلقى فيكتور هوجو تعليما جيدا في الأدب اللاتيني، ودرس الحقوق، ولكن بقدوم عام ١٨١٦م كان قد ملأ دفاثره بالقصائد الشعرية والمسرحيات، وفي عام ١٨٢٢م نشر أول ديوان شعري تحت عنوان «أناشيد وقصائد متنوعة» وقد لقي هذا الكتاب ترحيبا جيدا ونال عليه مكافأة من الملك لويس الثامن عشر، وفي العام نفسه تزوج من صديقة طفولته أديل فوشيه. توفي ١٨٨٥-٥-٢٢ عن عمر يناهز ٨٥ عامًا.

قراءة في كتاب

الرجل البريء، ويتعرض للسجن مرة أخرى، وأثناء نقله مع بعض المحكومين يستطيع الفرار والاختفاء ويقضي حياته طريداً ويكرس ما بقي من عمره للاهتمام بكوزيت ورعايتها.

أقوال مختارة من مقدمة الرواية:

◆ مادامت مشكلات العصر الثالث - الحط من قدر الرجل بالفقر، وتحطيم كرامة المرأة بالجوع، وتقزيم الطفولة بالجهل؛ ما دام الاختناق الاجتماعي ممكناً؛ ما يزال في بعض البقاع؛ وبكلمة أخرى، ومن وجهة نظر أرحب وأعم أيضاً، مادام على ظهر هذه الأرض جهل وبؤس، فإن كتباً مثل هذا الكتاب لا يمكن أن تكون غير ذات غناء...

◆ إن قطرات الماء قادرة أن تحدث في الشخصية حفراً كالتي تحدثها في وجه الصخر سواء بسواء، ومثل هذه التجاويف غير قابلة للمحو، إنها تمتنع على الزوال وقد تكون تلك القطرات

فالجنان نفسه، ولم يكن هناك أحد يشك بصحة شهادة مفتش الشرطة جافير فهو كان ضمن سجاني السجن آنذاك وهنا اضطر جان أو مادلين كما أصبح اسمه لاحقاً أن يقدم نفسه للمحكمة بعد صراع طويل مع الذات وتأنيب الضمير لينتقد



يحاول الهرب وتزويد مدة الحكم ويتكرر هروبه إلى أن يصل الحكم لتسعة عشر عاماً من أجل رغيف خبز، ويخرج جان من السجن وهو حاقد على المجتمع الذي لم يرحمه ولم يرحم فقر أخته وأطفالها الذين لم يعد يعرف أخبارهم، ولكن استفاد من وجوده بالسجن أنه تعلم القراءة والكتابة، وبعد خروجه من السجن رفض الناس التعامل معه بعد معرفتهم لهويته حتى بعد أن عرض عليهم المال للمأوى فطرده، ولكن هناك رجل واحد فتح له مسكنه وقلبه هو الأسقف «شارل ميريل» الذي قدم له المأوى والطعام ولكن جان مازال قلبه مليئاً بالحنق وقام بسرقة بعض الفضيات من بيت الأسقف في الليلة الأولى وهرب ولكن رجال الشرطة شكوا في أمره وأخذوه إلى الأسقف، وهنا أدرك جان أنه عائد إلى السجن لا محالة، والمفاجأة أن الأسقف صدق على رواية جان وأخبرهم أنه هو من أعطاه الفضيات وزاد عليها شمعدانيين من الفضة كان يستعملهم في الإضاءة، وأقرب من جان وهمس له قائلاً: لا تنس أبداً أنك وعدتني بأن تستخدم هذه الآنية الفضية لتصبح رجلاً صالحاً.

بعدها ترك جان البلدة واستقر في بلدة أخرى وعمل بكرامته وجمع ثروة مالية سخرها لمساعدة المحتاجين وكان شعاره «كن أميناً» وهذا ما جعل الناس يرشحونه ليكون عمدة مدينتهم، وكان يمد يد العون دون تردد وقام بإنقاذ رجل من تحت عجلات عربة، وتبنى فتاة يتيمة تدعى كوزيت. ويحدث أن يتهم رجل فقير بسرقة طعام وللشبهه بينه وبين جان يتهم أيضاً بسرقة مال طفل وهي تهمة الصقت بجان في السابق بعد خروجه من السجن، وكان مفتش الشرطة جافير من أكثر المتحمسين لإلصاق التهمة بذلك الرجل، وشهد امام المحكمة انه جان

دموعا تسيل من وجنتي عابد متبتل إلى الله يرجو رحمته ويخاف عذابه، وقد تكون دموع شوق إلى حبيب يرجي لقاءه، ويؤمل الأُنس برويته...

♦ تخلق العادات والقوانين في فرنسا ظرفا اجتماعيا، هو نوع من جحيم بشري. فطالما توجد لامبالاة وفقر على الأرض، كتب كهذا الكتاب ستكون ضرورية دائما، خاصة بالنسبة للناس الذين يعيشون خارج المجتمع...

أحداث الرواية:

تبدأ أحداث الرواية بخروج جان فالجيان، بعد أن أمضى تسعة عشر عاما في السجن؛ وذلك لسرقته رغيغ خبز، أخيرا أفرج عنه، ولكن ماضيه سيظل يطارد، وفي ديغن رفض أي أحد استقباله ولو لليلة واحدة، فقط الأسقف القديس مونسينور ميريل هو من رحب به، وعطف عليه وسمح له بالمبيت.

فالجيان سدد ضيافة مضيئه بسرقة أوراغه الفضية، وعندما أصبح مطلوبا للشرطة مرة أخرى، حاول الأسقف أن يحمي ضيفه الخاطيء من خلال التظاهر بأن الفضيات هدية، وحاول إقناعهم بأن فالجيان وعده بالتوبة بعد سرقة واحدة أخرى ولكن جان فالجيان لم يتب حقا، فبدأت تتعدد سرقاته، واعتاد سبيل الإجرام، وبدأ يتقن التخفي، سافر إلى مونترويل، وتخفى تحت اسم مادلين، وبدأ في إنشاء مصنع دون أن يعلم أحد بحقيقة أمره.

بعد ذلك تعرف مادلين على الفتاة المثيرة للشغفة فانتين، تلك الفتاة الوحيدة التي تبحث عن وظيفة، وتترك ابنتها إلى الحارس ثينارديرز وزوجته؛ ليرعاها وترسل هي لهما بالأموال لنفقتها.

يشفق مادلين على هذه الفتاة وابنتها، تتزايد المطالب المالية لثينارديرز

البؤساء فكرة اجتماعية تتمحور حول الإيمان بالله ووجوده

ثينارديرز البغيضة، ويدفع له مقابل شرائها، حيث عهد على نفسه رعايتها بعد وفاة والدتها، وجد فالجيان ملجأه في الدير، وعمل فيه كبستاني اسمه فوشليفنت، وبمساعدة الرجل الذي كان قد أنقذ حياته في الماضي، قضى فالجيان وكوزيت سنوات سعيدة عدة في عزلة الدير.

ماريوس هو ابن السابعة عشرة من العمر، يسقط ماريوس بحماس في حب فتاة جميلة في حدائق لو كسمبورغ هي كوزيت، ولكنه كان خجولا جدا لاتخاذ أي قرار جريء، ابنة ثينارديرز إيونين كانت تحب ماريوس، ولكنها تعلم أنه يحب كوزيت فكنمت حبها، وحاولت أن تساعد ماريوس في الوصول لكوزيت، ليعلنا حبهم لبعضهم البعض، يذهب ماريوس إلى جده جيلنورماند، ويطلب إذنه للزواج من كوزيت، وعندما يعود ماريوس إلى كوزيت، يجدها قد اخفت هي وفالجيان، فيسيطر الحزن على ماريوس، ويقرر الانضمام إلى أصدقائه الطلاب الراديكاليين، الذين بدؤوا انتفاضة سياسية ويبدو أن الانتفاضة محكوم عليها بالفشل من البداية، ولكن ماريوس وزملائه الطلاب على الرغم من ذلك يقفون على أرضهم، ويتعهدون بالقتال من أجل الحرية والديمقراطية لآخر رجل، يكتشف الطلاب أن جافير بين صفوفهم، ويدركون أنه جاسوس، فيرطونه ويقيدون، وعندما أطلق الجيش أول هجوم له ضد الطلاب، كانت إحدى الطلقات ستصيب ماريوس ولكن إيونين ألقت بنفسها أمام البندقية المصوبة نحوه؛ لإنقاذ حياته، تموت إيونين بين ذراعي ماريوس، بعد أن كشفت له عن حبها، علم فالجيان بأمر هجوم الجيش على الطلاب، وذهب لإنقاذ حياة الرجل الذي تحبه ابنته، وصل إليهم فالجيان، ووجد لديهم جافير، فأفرج

يوما بعد يوم، ويخدعها بأن هذه الطلبات لابنتها، هذه المطالب أنهكت فانتين، ولصعوبة العيش وكثرة المطالب؛ مرضت فانتين وتدهورت صحتها بشكل خطير، وللتخفيف عنها وعدها مادلين أن يجلب لها ابنتها كوزيت.

ولكنه في هذه الفترة تعرض مادلين لمواجهة مشاكل خطيرة، حيث ألقى القبض على رجل بريء كان يسرق الخبز، فتم اتهامه بأنه جان فالجيان، وبعد ليلة من الصراع الأخلاقي المؤلم، قرر مادلين الاعتراف في أراس وهو مقر المحاكمة، اعترف على نفسه وقام بتبرئة المتهم، وبعد بضعة أيام اعتقله جافير عندما كان يمرض فانتين، هذا المشهد المروع قتل المرأة الشابة، في نفس الليلة هرب فالجيان، لكن تم القبض عليه مرة أخرى، وأرسل إلى تولون وهو ميناء عسكري وذات يوم كان هناك بحار سيغرق، ألقى فالجيان بنفسه على أساس إنقاذه ولكنه لم يخرج من البحر، اعتقد الجميع أنه غرق في البحر، وبذلك تمكن من الفرار، حيث ذهب إلى مونترويل حيث يسكن ثينارديرز.

وبعد دفن أمواله في الغابة، ذهب ليحرر كوزيت من وصاية

قراءة في كتاب

حرم من الكثير، ولكنه كالشمعة التي تضيء لتعطي النور للآخرين، بعد أن قام باقتراف عدد من الأخطاء سابقاً كسرقة رغيف خبز احتججه لكي يؤمن القوات لعائلته، تم سجنه بسبب هذا الرغيف خمس سنوات امتدت بسبب محاولات الهروب التي قام بها إلى تسع عشرة سنة.

وقيل أيضاً: تعد الرواية أكثر أعمال هيغو في احتفاظها بجماهيريتها، على مر العصور، وكان المؤلف على وعي تام بقيمة الرواية وأهميتها فأعطى حق نشرها لدار النشر التي قدمت له أعلى سعر ونفذت النسخ المعروضة للبيع من سلاسل الكتاب، خلال ساعات، وأحدثت تأثيراً مدوياً على المجتمع الفرنسي.

وفي المجتمعات النقدية المعارضة قيل:

اعترض «باربي دورفيي» على فظاظتها. أما «فلوبيير» فلم يجد فيها أي شكل من أشكال الحقيقة أو العظمة. ووجه الأخوان «غونكور» اللوم لهيغو، بسبب التكلف الذي تتصف به الرواية. أما «بودلير» فعلى الرغم من استحسانه للرواية الذي عبر عنه في الصحف، فقد انتقدها بقسوة دون أن يعلن ذلك على الملأ ووصفها بأنها تفتقر إلى الذوق والبراعة.

وفي الختام كلمة تقال:

لقد استمرت الرواية، إلى الوقت الحالي، تلاقي الراجح الجماهيري ذاته، في كل أنحاء العالم، كما اقتبست لتقديمها في السينما والتلفزيون والمسرح وفي الالبومات الغنائية، فبرزت في إبداعات لم يضاهاها فيها سوى عدد قليل من الأعمال الأدبية الأخرى.

- وبعد تسعة عشر عاماً أُطلق سراحه من السجن الذي دخله لأنه سرق رغيفاً.
- دخل السجن باكياً، جزعاً، مرتجفاً وغادره متجهماً ثائراً.

ختم «جان فالجان» حياته قائلاً:

- الموت ليس شيئاً رهيباً، الشيء الرهيب هو أن لا نعيش.

قيل في الرواية:

قيل: لاقت البؤساء رواجاً كبيراً بين صفوف الجماهير، إلى درجة جعلت البرلمان الفرنسي يضع الموضوعات التي ألفت الرواية الضوء عليها، سريعاً، ضمن جدول أعماله.

وقيل: إن رواية البؤساء هي من أعظم روايات القرن التاسع عشر. إنه يصف وينتقد في الكتاب الظلم الاجتماعي في فرنسا بين سقوط نابليون في ١٨١٥ والثورة الفاشلة ضد الملك لويس فيليب في ١٨٣٢. وقد عبر هوجو عن هذا الغضب من الظلم الاجتماعي والثورة على الظلم في روايته البؤساء، وإن كان هوجو قد فشل في ثورته ضد نابليون الثالث فإنه لم يفشل في جعل شخصيته «جان فالجان» في ثورته ضد المجتمع الظالم فشخصية جان فالجان تمثل شخصاً

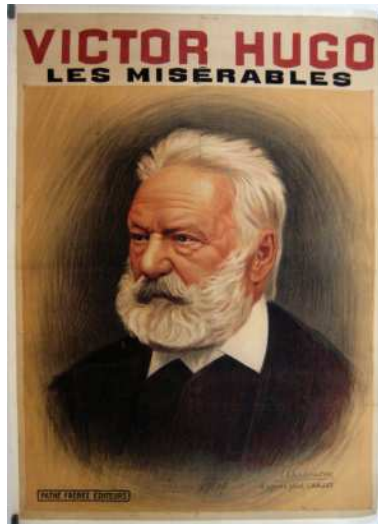
عنه سرا، وبينما يقتحم الجيش منطقة الطلاب، التقط فالجيان الجريح ماريوس وهرب به من خلال المجاري، وعندما خرج فالجيان بعد ساعات، أعتقله جافير فوراً، عندها ناشد فالجيان جافير السماح له بأخذ ماريوس للعلاج قبل أن يموت؛ فوافق جافير، شعر جافير بعذاب مزقه بين واجبه في مهنته والدين الذي يدين به لفالجيان لإنقاذ حياته، وفي نهاية المطاف قرر جافير أن يتيح لفالجيان الذهاب، وألقي هو بنفسه في النهر حيث غرق، ماريوس استعاد صحته، ووافق جده جيلنورماند على الزواج، وتم حفل الزفاف السعيد، اعترف فالجيان بماضيه الجنائي لـ ماريوس، ولم يكن ماريوس على علم بأن فالجيان هو الذي أنقذ حياته من قبل، وفي ذلك الوقت حاول ماريوس منع كوزيت من الاتصال بفالجيان؛ حتى لا يتسبب لهم بالمشاكل، عاش فالجيان بين الوحدة والاكتئاب، علم ماريوس بعد ذلك من ثيناردير أن فالجيان هو من أنقذ حياته، فخجل ماريوس من فعله مع فاليجان وأخبر كوزيت بكل ما حدث. وتختتم الرواية بإندفاع ماريوس وكوزيت إلى فالجيان في الوقت المناسب؛ لينهيا الرواية نهاية سعيدة بلم الشمل مع ابنته، وبعدها يموت فالجيان في سلام.

اقتباسات من الرواية:

- البؤساء لا ينظرون ورائهم، فم يعلمون أن النحاس يلازمهم وأن الشقاء يطاردهم.

- كان متعطشاً إلى الاحترام، تعطش الظمآن إلى الماء.

- وصل إلى طولون بعد رحلة استغرقت سبعة وعشرين يوماً، وهناك زالت الحياة التي ألفها، بل زال الزي الذي عرف به، فأصبح رقماً بعد أن كان إنساناً.



أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

سائقا إسعاف متناوبان بشكل يومي احدهما يعمل عملاً آخر خارج الدوام ومكسبه اعلى من راتبه مما يدفعه الى دفع مبالغ معينة الى بديله للاستمرار بالدوام بدون انقطاع بشكل غير رسمي. هل يجوز ذلك؟

الجواب:

لا يجوز ذلك وعلى الموظف الالتزام بالنظم التي تعهد برعايتها في عقد التوظيف.

السؤال:

شخص في الحرب الايرانية العراقية كان دائماً يتيمم بحجة أن السبب أنه لا يحرز طهارة البراميل الموجودة في المعسكر وذلك لأن الجنود لا يبالون بالنجاسة. هل الصلاة مع التيمم صحيحة أم لا وشكراً؟

الجواب:

صحيحة إن كان فاقداً للماء الطاهر حتى بالطهارة الظاهرية والا فيجب القضاء.

السؤال:

ما عدة الكتابة المطلقة أو المتوفى زوجها إذا اراد المسلم ان يتمتع بها؟

الجواب:

إن كان عليها عدة حسب شرعها فعدتها ما هو المفروض عندهم وأما إذا لم يكن عليها عدة عندهم فيجوز العقد عليها من دون ان تعتد من زوجها الكتابي

السؤال:

امرأة تركت الصيام أول سني العمر.. ثم بدأت تقضي إلى أن عجزت عن صوم رمضان وغيره وبقي في ذمتها صوم من السابق.. هل يصح ان تستأجر من يقضي عنها الآن.

أو تكتب ذلك في الوصية ويقضى عنها بعد موتها؟

الجواب:

يتعين الثاني بأن تستوثق من يصوم عنها بعدها.

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن أسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك ارسال اسئلتكم على: +964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

واحة الدين

السؤال:

ما حكم من تأخر خمسه سنتين لعدم استطاعته دفع خمسه لخسارة في عمله؟

الجواب:

يستغفر ربه إن كان متعمداً ويحسب ما كان لديه في رأس كل من السنتين مع طرح المدور للسنة قبلها وطرح ديونه التي اقترضها في تلك السنة إن صرفها في مؤونته ويخمس الباقي.

السؤال:

شخص اشترى قطعة أرض منذ سنين وهي غير مسيجة ب ١٨٠ ديناراً (سويسري) وقد حجزتها الدولة لوجود نפט فيها هل يتعلق بها الخمس وكيف نخرج مقدار الخمس لها إن وجب.

الجواب:

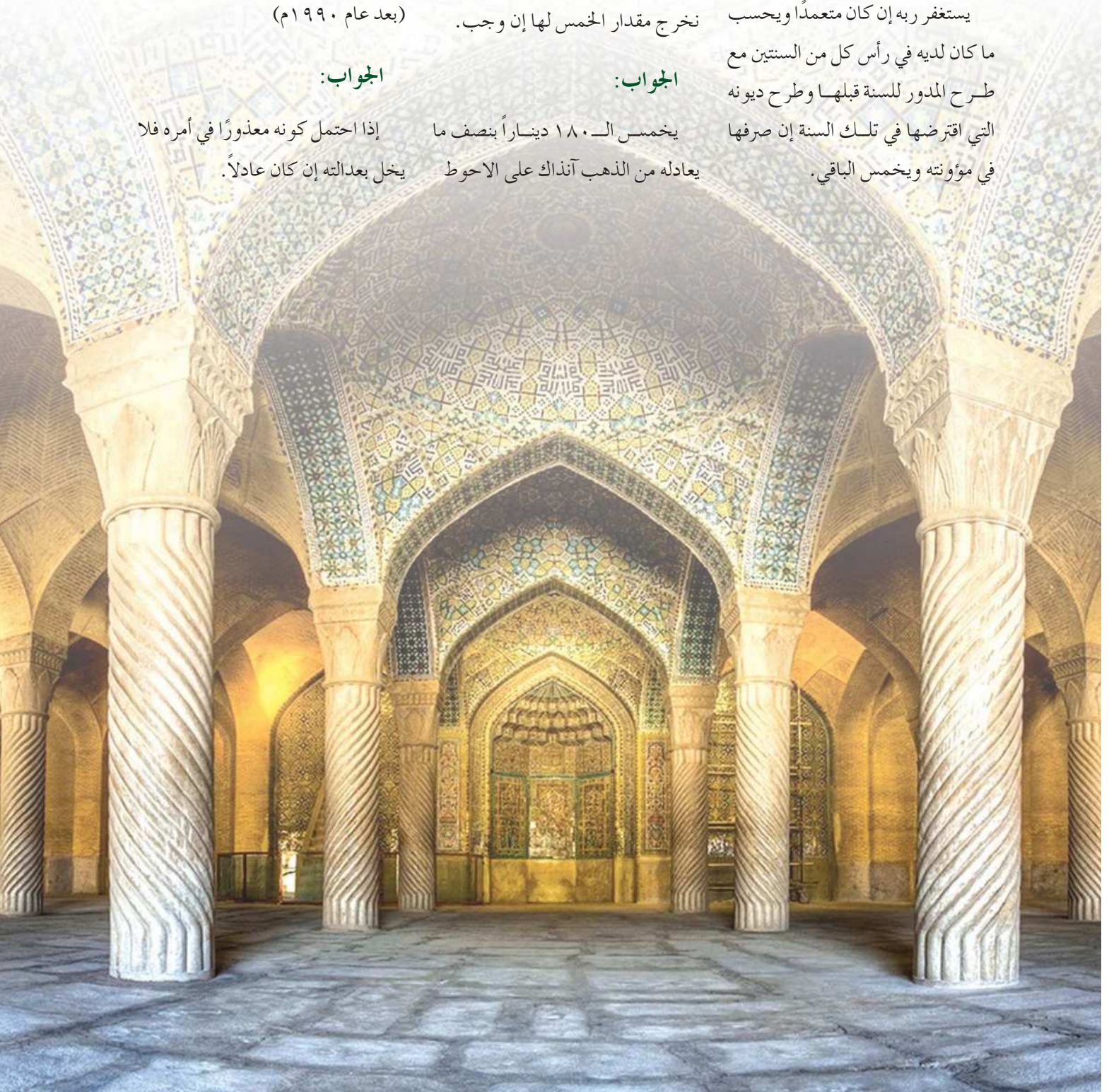
يخمس الـ ١٨٠ ديناراً بنصف ما يعادله من الذهب آنذاك على الاحوط

السؤال:

ماحكم صلاة الجماعة خلف أمام ١- يقلد شخصاً لم يشهد له بالاجتهاد ٢- شخص انتسب للسادة حديثاً (بعد عام ١٩٩٠م)

الجواب:

إذا احتمل كونه معذوراً في أمره فلا يخل بعدالته إن كان عادلاً.





في أصل التنوع

بقلم : غيث شبر

البريطاني بيرنار كيتليول أن الطيور المفترسة أكلت الفراشات ذات اللون الفاتح لأنها أصبحت أكثر وضوحاً من نظيراتها الغامقة عند وقوفها على الأشجار بسبب التلوث الشديد، بينما نجحت الفراشات ذات اللون الغامق مما جعل الجيل الجديد من الفراشات في هذه المدن ذي لون غامق فقط، ومع الاعتراض على بعض هذه الاستنتاجات إلا أن هذا النوع من التطور لا غبار عليه، فهذا النوع من التغير والتكيف، أثبت من جراء الملاحظات للكائنات الحية فمثلاً لو كانت النباتات في منطقة ما عالية جداً بحيث لا تظالها الزرافات التي تمتلك رقاباً أقصر من رفيقاتها، فإن تلك الزرافات قصيرة الرقبة ستقرض. مرور الزمن ولا يبقى في هذه المنطقة إلا الزرافات طويلة العنق، وهي التي ستتكاثر، وستكون الأجيال اللاحقة كلها طويلة العنق، وهذا ما يسمى بالانتخاب الطبيعي، وهذا الأمر إضافة إلى إمكان إثباته بالتجربة على الكائنات الحية المختلفة الدقيقة منها والكبيرة، فهو ملاحظ ومسدّد بالاستنتاج المنطقي، وهذا النوع من التطور والتكيف أمر لا شك فيه ويمثل حقيقة علمية لا غبار عليها.

محاولة دارون

حاول تشارلز دارون (Charles Darwin 1809 - 1882) في فرضيته المعروفة بالتطور (Evolution) تفسير التنوع الأحيائي في كتابه (أصل الأنواع) فافترض أن هناك نوعاً ثالثاً من التطور، وهو أن يتطور نوع من الكائنات الحية ويتحول إلى نوع آخر نتيجة للضغوطات البيئية، فافترض أن سبب التنوع في الكائنات الحية هو التحول من نوع إلى آخر، واقترح

إن الفرضيات العلمية التي تحاول الإجابة عن مسألة أصل الحياة، لم تكن مقبولة كحقائق علمية؛ لكونها غير مسندة بالاستنتاج المنطقي أو الملاحظة التامة أو التجربة المخبرية، ولكن هناك مسألة ثانية مهمة استعرت فيها نار الجدل، وهي أننا نرى من حولنا تنوعاً إحيائياً كبيراً، حيوانات مختلفة، نباتات متنوعة، أنواعاً لا تحصى من البكتيريا، فمن أين نشأ التنوع الإحيائي؟ ونفس النقاش الدائر في أصل الحياة، وأنه هل كان مقصوداً من جهة قد صممت الحياة أم أنه عملية عمياء تعتمد على الصدفة، دار الكلام أيضاً في أن ذلك التنوع هل كان بسبب تصميم مقصود أم أنه عملية عمياء نتجت بشكل غير مقصود؟

التطور وأنواعه

يمكن أن نلاحظ في حياتنا نوعين رئيسيين من التطور:

الأول: التطور الفردي، فيتحول مثلاً حويمن قد اتحد مع بيضة إلى كائن بشري مكتمل خلال تسعة أشهر، وهذا النوع من تطور الكائن الحي واضح لا لبس فيه.

الثاني: التطور النوعي (التطور داخل النوع) ويسمى أيضاً التكيف،

وهو التغير الرئيس الذي لوحظ في عدة كائنات خلال عدة أجيال، كما حدث لألوان الفراشات في بداية القرن التاسع عشر، أبان الثورة الصناعية خصوصاً عند تقادم ظاهرة الاسوداد الصناعي، حيث غطى الدخان آنذاك بطبقة كثيفة تلك المدن، ولوحظ وقتها أن الفراشات القريبة من المدن الصناعية تكون أكثر سواداً أو غمقا منها بالنسبة للفراشات في المدن الريفية، فاقترح الطبيب

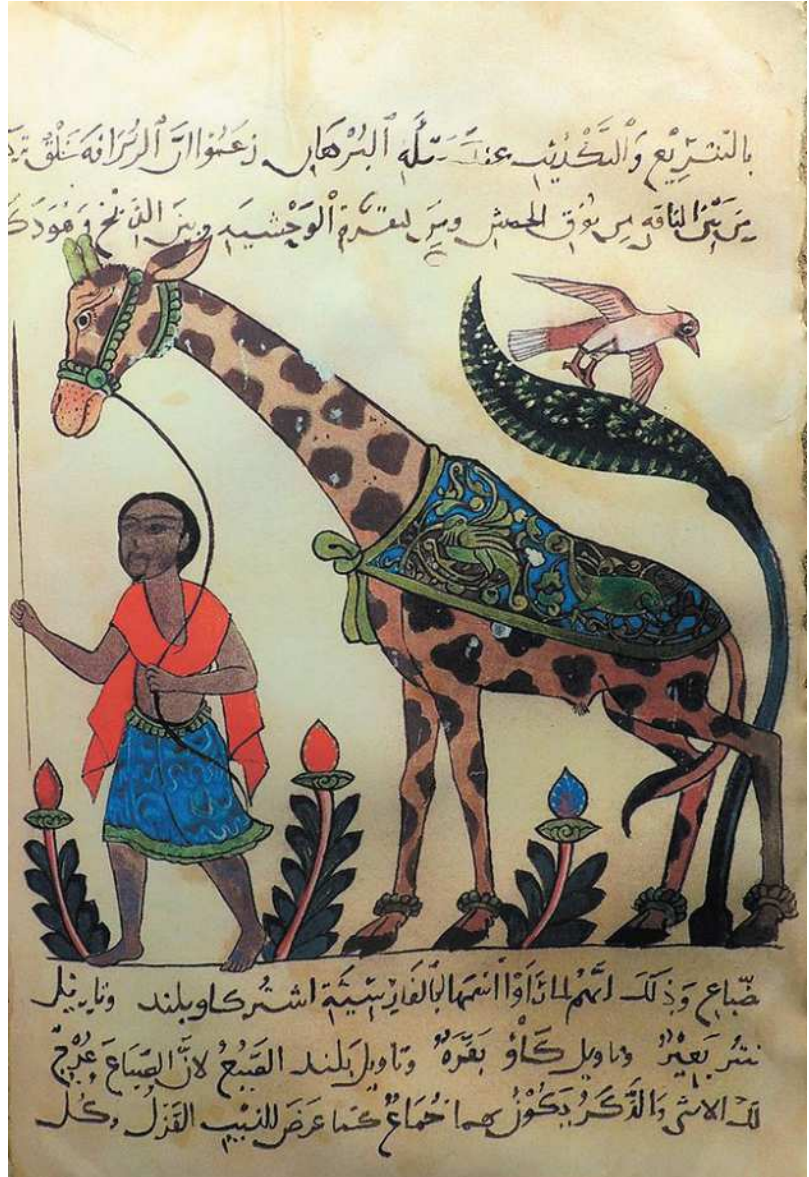
واحة الدين

أن الحياة بدأت بشكل بسيط كخلية واحدة و ثم بمرور الزمن وجدت الكائنات متعددة الخلايا ثم توالى تلك التغيرات فنشأت الطحالب والنباتات ومن ثم الحيوانات.

ويمكن تلخيص فكرة التطور الدارويني: بأن الحياة على الأرض تطورت تدريجياً ابتداءً من نوع بدائي واحد - ربما جزئي - ناسخ لنفسه - والذي عاش منذ أكثر من ٣,٥ مليار سنة مضت، ثم تفرع خلال الزمن، منتجاً أنواعاً مختلفة وجديدة كثيرة من الكائنات الحية، وآلية معظم - وليس كل - التغير التطوري هي الانتخاب الطبيعي.

وهذا السيناريو الذي قدمه دارون كانت مشاهداته وأدلتها كلها تعتمد على التطور الصغير داخل النوع الواحد (Microevolution) أي التكيف، ولم يحالف الحظ أحد من مساندي الفرضية من الاستدلال عليها بالملاحظة لعملية تطور من نوع إلى آخر، وتم خلط الأوراق على عامة الناس بعدم التفريق بين التطور الاستنواعي الكبير (Macroevolution) والتطور داخل النوع الصغير أي التكيف (Microevolution) مع أن التطور الاستنواعي الكبير هو مدعى فرضية دارون، فالدليل اقتصر على إثبات التغير داخل النوع (التكيف) مع أن المطلوب اثباته في الفرضية هو التغير من نوع إلى آخر، والفرق كبير بين الاثنين، وهذا النوع من المغالطة المنطقية معيب بأن يستدل على شيء هو أصلاً واضح لا خلاف فيه، على شيء آخر أوسع منه وأبعد ومختلف فيه.

البقية في العدد القادم



العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ



الطحالب البحرية

Ascophyllum Nodosum

مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%

تحتوي على أكثر من ٣٠% مركب طبيعي و٤٥% k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينية . كاربوهيدرات

عناصر صغرى / مغنيسيوم . كالسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش .

العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)

شركة



الكَفَيْل

للاستثمارات العامة

من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة



الفوائد:

- ١- يعمل على زيادة المجموع الجذري.
- ٢- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.
- ٣- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.
- ٤- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.
- ٥- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

07602329937

07830061886

www.alkafeelinv.com
istthmari@yahoo.com

صدر حديثاً



للمراسلة:

العراق - النجف الأشرف

بريد النجف الأشرف - صندوق بريد (٢٩٢)

الموقع الإلكتروني: www.drasat.org

البريد الإلكتروني: info@drasat.org

العلاقات العامة: ٠٧٨٠٠٠٩٢٩٢٠